909.242
13/214

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 45
– قالمة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية — قسم التاريخ و الآثـــار
تخصص: آثـــار قديمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة بعنوان

المعالم الدينية المسيحية لمدينة تيبيليس
- دراســة معمارية تحليلية -

إعـــداد الطالبة: زينب كريبس

إشراف الأستاذ: محمود شاوش

الاســـــتاذ	الرتـــــبة	الصـــــفة	الجامـــــعة
زهير بخوش	أستاذ مساعد أ	رئيـــــسا	جامعة 08 ماي45قالمة
محمود شاوش	أستاذ مساعد أ	مشرفا و مقررا	جامعة 08 ماي45قالمة
عاشورصيد	أستاذ مساعد ب	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي45قالمة

السـنة الجامعية:1433-1434هـ
2012-2013 م

شكـــــــــــــــر و تقديـــــــــــــــر

"وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً"

صدق الله العظيم الآية 114- سورة طه.

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم ،والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى اله وصحبه أجمعين .

حمدا لك يا رب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ،أسجد لك يا رب شاكرا مزيد فضلك وعظيم نعامك على ما منحتني من تفكير وقوة وصبر حتى ظهر هذا العمل إلى حيز الوجود.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف "شاوش محمود" لتفضله بالموافقة على الإشراف على رسالتي هذه وعلى نصائحه وتوجيهاته لإتمام هذا العمل.

وأقدم شكري و تقديري الخاص لكل من أسهم في هذا البحث وجعله يرى النور،فالشكر كثير ومن يستحقونه أكثر . و أخص بذلك :أساتذتي "بخوش زهير" الذي لم يقصر فإن قصدته لم يبخل و إن سألته أجابه و أستاذي "معلم محمد فوزي" الذي كان خير ناصح . دون أن أنسى فضل الصديقة و الأخت و الأستاذة الذي أخذت بيدي "إيمان بولعراس"

إهـــــــــــــداء

الحمد لله الذي وهبنا الإرادة والعزيمة من اجل القيام بهذا العمل .

إلى اللذين أخذا بيدي ووفرا لي سبيل التعلم وكنا لي الوجه الطافح بالحب والحنان

والدي الكريمين

إلى من درست على أيديهم واستفدت من علمهم كل من أساتذتي ابتداء من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي وإلى يومنا هذا.

أساتذتي

إلى من كانوا لي حقدا لهمتي ،وشاركوني الأنات والآهات وعلموني معنى الحياة

إخوتي وأختي

إلى الذين ارتاحت لهم نفسي وقدستهم مشاعري واطمئنت لهم سريرتي

صديقاتي وأصدقائي

إلى كل من قدس ويقدس العلم بشطريه الديني والدنيوي إلى غاية قيام الساعة

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

قائمة المختصرات

A.A.A : atlas archéologie de l'Algérie

ILA : inscription latin de l'Algérie

الأجنبية	العربية
Abaque = abacus	عدّادة: عبارة عن مسطح يعلو التاج.
Apsis, absis, absida.	الحنية.
Arceau	قوس العقد، او تقويسة.
Atrium (pl. Atria)	أتريوم (جمع أتريا): يُطلق هذا المصطلح على الساحات والتي غالبا ما تكون محفوفة بأروقة التي تتقدم بعض البازيليكات المسيحية، والتي تسمى باللاتينية: الاتريوم أو بورتيكوس أو كوادريبورتيكوس، وعلى الساحات البسيطة، سواء أكانت تتقدم الواجهة الأمامية للبازيليكا أو على إحدى واجهاتها الجانبية أو تتصل بها عن طريق ملحقات.
Avant-corps	قيدوم: بروز في واجهة البناء عن المدخل.
Base , socle	قاعدة.
Cancelli–Chancel	حاجز: في الكنيسة.
Cartel	إطار.
Cathedra	الكاثدرا: كرسي الأسقف، الذي يتوسط مقاعد الإكليروس في الحنية.
Chevet	صدر البازيليكا.
Chevrons	روافد: مفردها رافدة وهي عوارض من السقف الخشبية يرصف فوقها القرميد. –زخر متكسر زخارف متكسرة.
Chœur – Chorus	الخورس: المكان المخصص لحركة ونشاط الإكليروس في حيز العبادة.
Chrisme = monogramme	طغراء المسيح = طغراء مُشبّكة.
Ciborium = baldaquin	كيبوريوم: هو عبارة عن ظلة تعلو المذبح او حوض التعميد او شيء مقدس.
Claveau	فقرات القوس: وهي عبارة عن حجارة مشكلة للقوس.
Clergé = clericii	إكليروس: رجال الدين.
Colonnade	صف أعمدة: يتكون من سلسلة من الأعمدة على خط مستقيم.
Colonnette	عُمَيد: عمود صغير.
Console	حاملة: مسند ناتئ في بناء لحمل الإفريز أو الشرفة أو غيرها.
Contrefort	عضادة الدّعم.
Corbeau	وصلة حاملة.
Corniche	كورنيش: طنف.
Coupole	قبة.

Coussinet	وُسَيدة: وهي صفحة جانبية حلزونية لزينة التاج الأيوني.
Croix	صليب.
Croix gammée	صليب معقوف.
cruciforme	صليبي الشكل.
Cul-en-four	قُبيبة: نصف قبة في العمارة الرومانية.
Dé	مُكَعَب القاعدة: حجر مكعب يتخذ قاعدة لتمثال او عمود.
Demi-colonne	عمود نصفي: عمود يبرز منه جانب وينحجب القسم الآخر في جدار.
Doubleau	دعامة سقف.
Enduit	مونة: كسوة الحائط من اسمنت أو كاس أو جص أو نحوه.
Entablement	نضد البناء: كل ما فوق تيجان الأعمدة من إفريز وطنف، ونحو ذلك.
Entrecolonnement	تفرجة العمودين ج تفاريج: المسافة بين عمودين.
Imbrices	إمبريكس: قرميد مقعر يستعمل للتسقيف.
Meneaux de fenêtre	أجزاء صغيرة من نافذة.
Mortaise	نُقرة التعشيق: فتحة في خشب تتلقى لسانا خشبيا آخر.
Narthex	النارثكس: هو عبارة عن مجاز يتوسط واجهة البازيليكا والأتريوم، ويكون مغلقا بجدار جهة الأتريوم ولا يتصل به سوى عن طريق مداخل . و هو يؤدي إلى صحن الكنيسة
Nefs	الأجنحة: تكون بمحور شرق-غرب توازي محور حنية صدر البازيليكا.
Niche	كوة في جدار او عمود.
Pilastre	عِضادة: دعامة مربعة بارزة عن الجدار .
Pilier	دِعام (ج دعامات).
Pisé	الدمك، تقنية التراب المدكوك.
Plinthe	الوطيدة: جزء منخفض مربع من قاعدة عمود.
Polylobé	متعدد الفصوص.
Poteau	عماد.
Poutre	عارضة.
Quadrilobé	رباعي الفصوص.
Sous-base	بطانة القاعدة.
Support	دِعامة (ج دعائم).

Synthronos	السانترونس: يوجد في الحنية، وهو عبارة عن مقاعد الإكليروس تتوسطها الكاثدرا.
Tegulæ	تيقولاي: قرميد مسطح يستعمل للتسقيف.
Travée	البلاطات: مسافة ما بين تفاريج الأعمدة، وتعامد محاورها محاور الأجنحة.
Vestibulum	المجاز: يعتبر همزة وصل بين الأتريوم وحيز العبادة، ويكون مفتوحا على الأتريوم عادة برواق معمد، منتشر في افريقيا على عكس النارثكس.
Voussoir	فقرة العقد: كل قطعة حجرية من عقد او قنطرة.

مقـــدمة

مقـــدمة

لقد عرفت مدينة تيبيليس تعاقب الحضارات مما يعني تباين و تنوع في الإرث الثقافي و الحضاري، في حين تعتبر العمارة هي ما تشترك فيه تلك الحضارات ، وهو ما عليه حال مدينة تيبيليس التي لا تزال معالمها الأثرية قائمة ليومنا، وأغلب هذه المعالم تعود للفترة الرومانية .

حيث نجد هذه المدينة تحتوي على معظم المعالم التي تتكون منها المدينة الرومانية ؛ باستثناء المعالم التي تدخل ضمن المرافق الترفيهية (كالمسرح،السيرك وغير ذلك)،و بذلك فكل المعالم التي تواجدت بالمدينة وهي في حقيقتها عناوين بمختلف الجوانب الحياتية الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية التي كانت سائدة في تلك الفترة .

و كما هو معلوم فإن الجانب الديني جزء أساسي من التراث الثقافي لشمال إفريقيا، الذي لم يعترف بالدين المسيحي في المرحلة الأولى من ظهورها من قبل الأباطرة ، خاصة في عهد الإمبراطور دوقلايانوس شهد المسيحيون فترة ما سمي بالإضطهاد الأعظم ، والتي شهدت أبشع أنواع الاضطهاد رغم المقاومة التي كانت من قبل المسيحيين حيث قتل عدد كبير منهم [1] إضافة إلى إحراق الكتب المقدسة وكذا الكنائس , إلى أن حصلت المسيحية عمليا دفعة واحدة على حقها النهائي في الوجود و على امتيازاتها كدين دولة .

من أبرز المعالم التي قاومت عوامل الاندثار حتى وصلتنا ، نجد المعالم الدينية المسيحية المتمثلة في البازيليكا (البازيليكا الجنوبية) ، الكنيسة (البازيليكا الشمالية) و المصلى (البازيليكا الثالثة) .

تعددت الدراسات التي تناولت مجال العمارة بمختلف أنواعها(دينية،عسكرية،مدنية) التي تعود للحقب السابقة. غير أنّ العمارة الدينية التي تعود للفترة المسيحية ، و التي تندرج فيها موضوع دراستنا ، قد تمت دراستها في القديم من قبل الرحالة و المستكشفين بالضبط في الفترة الفرنسية , الذين كان لهم النصيب الأكبر ، أمّا الدراسات الحديثة فلا يوجد منها الكثير إلاّ عموميات . و انطلاقا من هذا اخترنا هذا الموضوع بمثابة مذكرة لنيل شهادة الماستر ، إلى جانب معرفة مدى تقبل السكان للدين الجديد من خلال هذه المعالم.

[1] عزت زكي حامد قادوس , محمد عبد الفتاح السيد : الآثار القبطية و البيزنطية : الإسكندرية ، 2002.ص.6.

تتمثل الاشكالية الرئيسية للبحث في معرفة المخطط العام لهذه المعالم و تحديد أهم مكوناتها ، و ربط العمارة بالعقيدة ، ومحاولة تحديد الوظيفة التي كان يغلب عليها غير تأدية الصلوات . ويندرج ضمن هذه الإشكالية تساؤلات هي كالأتي :

- ما هي أهم المكونات المعمارية للبازيليكا بصفة عامة ؟
- هل يتطابق المخطط العام لهذه المعالم مع المخطط العام ؟
- ماهي الملحقات التي يمكن أن تتضمنها ؟ و ما هي وظيفتها الليتورجية ؟

ولمحاولة الإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا المتواضعة على المراجع التالية :

- مذكرة الدكتوراة **لحاجي ياسين رابح** تحت عنوان "البازيليكات المسيحية في المقاطعة النوميدية"التي درسها دراسة أثرية تنميطية .

Marucchi Horace : (éléments d'archéologie chrétienne) Gsell(s) ;Joly (Ch-A):khamissa ,mdaourou ,**announa** Gsell (stephane):les monuments antique de l'Algérie

لانجاز هذا البحث تم تقسيم العمل إلى مرحلتين أساستين:

أولهما جمع الوثائق و الأبحاث الخاصة بالحفريات و كذا المراجع التي لها صلة بالموضوع بصفة عامة .

أمّا المرحلة الثانية المرحلة الميدانية حيث تنقلنا إلى الموقع قصد دراسة المعالم و القيام بأخذ المقاسات,لرسم المخططات و أخذ الصور اللازمة لتدعيم النص.

التزاما بالمنهجية المتبعة لانجاز هذا البحث من خلال الخطة التالية : حيث قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول, تتصدرها المقدمة و مدخل عام لمدينة تيبيليس يتضمن المعلومات الخاصة بالمدينة من موقع جغرافي,أصل التسمية,أهم المعالم الموجودة بالمدينة غير ذلك . فصل تمهيدي لخص فيه ظهور المسيحية و انتشارها في شمال افريقيا .

الفصل الأول:الدراسة المعمارية للمعالم الدينية المسيحية للمدينة,تعرضنا لدراسة ماهية المعالم الدينية المسيحية بصفة عامة,ثم الدراسة المعمارية للمعالم.

الفصل الثاني:الدراسة التحليلية و الفنية التقنية,خصصناه لدراسة المكونات المعمارية للبازيليكات بالتفصيل,دون أن ننسى الجانبين الفني والتقني المستعملين. وكان كل ذلك باعتماد المنهج التحليلي الوصفي.

أمّا الصعوبات التي واجهتني خلال إنجاز هذا البحث البسيط والمتواضع,هي فقر المكتبة الجامعية للمراجع,صعوبة انجازي للموضوع و ذلك راجع لاختلافه عن الموضوع الذي درسته في مرحلة الليسانس الذي كنت متمكنة فيه,دون أن ننسى عامل الوقت.

مدخل عام
حول مدينة تيبيليس

1.الموقع الجغرافي و أهميته :

تقع مدينة تيبليس جنوب غرب مدينة قالمة، وبالضبط جنوب شرق بلدية سلاوة عنونة حاليا على بعد 3 كلم [1]. وهي محاذية للطريق الوطني الرابط بين قالمة وقسنطينة .

إذ تمتد على سهل طوله ما بين 600 إلى 700م وعرضه 350م ، وتتربع على مساحة تقدر بحوالي 25 هكتار [2] .

فمن الناحية الشمالية نجد واد الشارف (الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين قالمة و قسنطينة حاليا)، ومن الشمال الشرقي جبلي الصادة و الكروزة ، وينبع من الشرق واد الشارف على بعد خمس كيلومترات (5 كلم) من عنونة (بلدية عين عمارة حاليا)، وهو يمثل الحد الفاصل بين المقاطعة النوميدية والمقاطعة البروقنصلية. أما من الجنوب الشرقي فنجد مرتفعات جبل خماجة، و من الجنوب منحدر جبل عنونة، ومن جهة الشمال الغربي مغارة جبل طاية [3].

فالموقع هام ودفاعي من الناحية الإستراتيجية وتطوقها الجبال التي تنتصب حولها في كل جانب من الشمال إلى الجنوب و التي تراها متصافة ضمن حلقات سلسلة تحتضنه مجموعة من التلال[4].

حيث أن هذه المدينة خصائص جغرافية هامة، فهي غنية بالثروات الزراعية والمواد الطبيعية ومنتوجات غابية، وهذا التنوع في الثروات جعل منها منطقة فلاحية هامة[5]

---

(1) وصاحة الطيب :التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية ، مجلة المعالم-قالمة-، العدد العاشر، 2009.ص.08.

(2) جوليان (أندري شارل): تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب امزالي والبشير بن سلامة، ج1، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1994. ص 6.

(3) Gsell.(Stephane), Joly.(Charles Albert),Khamissa-Mdaourouche-Announa.3éme partie— Announa, Alger ,1918,p23

(4) سامعي إسماعيل: سلاوة عنونة...تاريخ و آثار ، مجلة المعالم، العدد الأول، قالمة، 1987. ص 14.

(5) Gsell. (S), Joly. (A), op-cit,p4

2.أصل التسمية:

اعتمادا على الدراسات والاكتشافات التي تمت بالمنطقة والتي بينت بأن اسم مدينة تيبيليس وجد مسجلا على العديد من النقيشات منها النقيشة التي وجد عليها اسم " In Perpitum Felix Thibili" و التي تعني تيبليس الأبدية المزدهرة .[1]

كما وجدنا هذا الاسم مسجلا بنهايات مختلفة ، سواء كان ذلك على النقائش مثل:Thibilitani أو في النصوص الأدبية منها رسائل القديس أوغسطين رقم 112 تحت اسم "Thibilim"

و اختلفت تسمياتها في النصوص الأدبية حيث نجد " Tibili" ، و كذلك "AquisTibilitanis" ؛ وكذلك Thibilitanus في جغرافية رافان "Aquasthibilitanas."[2] " , و من المعلوم أن الأسماء التي تبدأ بالجذر Th" كثيرة ، و ربما في كثير من الحالات هو الجذر الذي يشير إلى التأنيث عند البربر و هذه الأمثلة كلها متعلقة بأسماء الأماكن مثل طبرقة thabarca, تيمقاد Thamogadi، سوق أهراس thacaste ".[3]

و اسم تيبليس اليوم يعرف بسلاوة عنونة , واللفظ مشتق من اللفظة المحلية أسلات أو هي محرفة إلى ذلك و تعني باللهجة المحلية القفة ، وعنونة مشتقة من اللفظة المحلية البربرية تعنونت و تعني قرصة الخبز "الكسرة"[4].

وعنونة "Announa" عند السكان الأصليين هو اسم امرأة ذات أصل مجهول، كما لا يعرف لماذا أصبح اسم امرأة يطلق على هذا المكان[5].

---

[1] Gsell(St),Joly(Ch-A),op-cit,p11

[2]Ibid,pp23-24

[3]بودربالة مباركة: دراسة الديانة الوثنية في تيبليس (عنونة)من خلال النقائش الأثرية في الفترة الرومانية ،جامعة 08 ماي 1945قالمة ,2011-2012.ص.05

[4]إسماعيل الشامخي، المرجع السابق ،ص 14

[5]Gsell (S),Joly(Ch-A) ,op-cit ,p 23.

3.الجانب التاريخي:

شهدت مدينة تيبليس عهود تاريخية مختلفة , و يعتقد أنّ هذا المكان قد قطن في القرون التي سبقت التواجد الروماني ، وما نستطيع تأكيده هو أنّ تيبليس الرومانية تضم بعض الحضارات السابقة ودليل ذلك وجود مجموعة من الأنصاب النذرية من الجهة الشمالية التي قد ترقى إلى أوائل القرن الأول قبل الميلاد.

أماً بالنسبة لتيبليس thibilis الرومانية فإنّنا نجدها ممثلة بكثرة من خلال التواجد الروماني الطويل بها و ذلك منذ الحملة التي قام بها يوليوس قيصر في المقاطعة الإفريقية سنة 46ق.م بعد أن انظم إلى سيتيوس قائد المرتزقة المكونة من الايطاليين و الاسبان الذي كافئه سيزار فأهداه سيرتا بأراضيها الواسعة و من ضمنها كانت مدينة تيبليس[1].

فالتواجد الروماني أو التجمع السكاني (Pagus) كان ضمن نطاق المقاطعة النوميدية، و التي تتكون من أربعة و هي : سيرتا Cirta سكيكدة Rusicada ,القل Chulu ؛ ميلة Mileve و هذا في القرن الرابع ميلادي [2]

وكان الرومان بتيبليس ينتمون إلى قبيلة كويرينا (Quirina) والذي نجده مسجدا على العديد من النقيشات الجنائزية المصطفة على الطريق الرئيسي شمال جنوب[3] .

و حكم تيبليس حاكمان "Magistra" لها مهام إدارية تتمثل في إدارة مصالح المجمعات Pagi وكذلك مكلفةبالشرطة المحلية و الإدارة العامة و هيئة المحلفين و الشؤون الريفية العدلية لقضاة القدرالية . لذلك ترقت من مجمع ريفي pagus إلى مدينة بمعنى الكلمة سنة 246 م , في عهد الإمبراطور سبتيم سيفر Siptime Severe و تشير الوثائق النقائيشية. إلى أنّ تيبليس أصبحت راسبوبليكا Respublica تعني المدينة التي تملك خزينة عمومية أو تعني اتحاد عدة تجمعات سكنية[4] .

ثم مونيسيبيوم وذلك في النصف الثاني من القرن الثالث في عهد ديوقلايانوس، فشيدت لها مرافق غاية في الفخامة[5].

---

[1] بودربالة مباركة ، المرجع السابق،ص06

[2] بوساحة الطيب،الموجع السابق ،ص 11

[3] Gsell. (S), Joly. (A), op-cit, p 12

[4] بودربالة مباركة ، المرجع السابق،ص08

[5] عطون محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008. ص ص117-118.

و يذكر لويس لسكي أنّ المدن التابعة للكنفدرالية السيرتية لكنه أصبحت مستعمرات لكنه لم يذكر تيبيليس إن كانت قد عرفت نفس التحول أماّ قزال يرى أنّها أصبحت في القرن الرابع ميلادي [1].

4.المعالم الأثرية الموجودة بالمدينة:

يعتبر تخطيط المدينة الرومانية وتوزيع معالمها في الجغرافي أفضل أنواع التنظيمات العمرانية، حيث سعت جميع مدن المقاطعات أن تكون صورة مصغرة لروما "لسنا سوى منتوج مصغر عن روما" [2].

○ الساحة العامة: (الفوروم)

يوجد الفوروم في الناحية الشمالية للمدينة شرق الطريق الرئيسي شمال جنوب الكاردو يتخذ شكل شبه منحرف طوله من الغرب إلى الشرق 20م، وعرضه (cardomaximus) 12.5م، و 9.70م . توجد به أروقة من جهة الشمال والشرق والجنوب إضافة إلى دار البلدية[3].

○ البازيليكا:

هي دار القضاء والتجارة، شكلها مستطيل بها أروقة متنوعة تقع غرب الشارع الرئيسي شمال جنوب. Cardo عند التقائه بالشارع الرئيسي شرق غرب. الآن لا تظهر أطلالها إلا قليلا.

○ معبد الكابتول:

يوجد في الجهة الجنوبية للشارع الرئيسي شرق غرب، في الوقت الحاضر لم يبقى منه سوى القواعد السفلى، طولها نحو 25م، وعرضها حوالي 15.5م. بها بعض القواعد والأعمدة وتيجان كورنثية[4].

○ السوق:

في الجهة الشمالية نجده غرب شارع الفوروم، جنوب شارع ليفيوس على مساحة مربعة.

---

[1] بوساحة الطيب،المرجع السابق ،ص 12

[2] محمد البشير الشنيتي : الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (التيمسلوريطان) ومقاومة المور، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص ص86-88.

[3] Gsell (S), Joly (A), op-cit, p61

[4] Gsell (Stephane), Les monuments antiques de l'Algérie, TI, Paris, 1901, pp152-158

- المنازل:

يوجد بالمدينة العديد من المنازل وكان أهمها منزل الأنتستي، الذي يقع بالحي الشرقي للمدينة على طول الشارع الآتي من الفوروم، يوجد به مذبح يعود إلى سنة 164م، مهدى Genius Domus[1] إلى "جينيوس دوموس"

- الحمامات:

تقع بالطريق الشرقي، ولم تكن مخصصة للاستحمام فقط بل كانت مراكز للتدريبات الرياضية والاجتماعات وما تزال أعمدتها قائمة إلى اليوم[2]

- الكنائس:

توجد هناك العديد من الكنائس يمكن حصرها في:

كنيسة جنوب المدينة: مازالت قائمة ببابها ونوافذها[3]

كنيسة بيزنطية: في الجهة العلوية في الشمال الغربي غرب القلعة البيزنطية وتحتوي أيضا على حوض تعميد.

كنيسة مسيحية في الجهة العلوية للمدينة[4].

الأقواس والأبواب:

نجد أن هناك نوعين من الأقواس في المدينة:

- قوس ذو شرمين[5] ، نجده يزين المدخل الجنوبي للمدينة.

- قوس ذو شرم واحد نجده في القسم العلوي للمدينة يمثل قوس النصر[6]

القلعة البيزنطية:

تعود إلى العهد البيزنطي، وآثارها مازالت مدفونة، والقلعة كانت تحمي سكان تيبيليس من الغزات والمعتدين طولها 70 م و عرضها 35 و 45 م جدرانها سميكة و مضاعفة.

---

[1] Gsell (Stéphane), Atlas archéologique de l'Algérie, Paris, 1901, F-18, N° 107, p 7

[2] سامعي إسماعيل، المرجع نفسه، ص 16

[3] المرجع نفسه، ص 17.

[4] Gsell (S), Joly (A), op -cit, p64

[5] Gsell (S), A.A.A, F-18, N°-107,p08

[6] Gsell (S), Joly (A), op-cit,p107

- السور:

حائط ضخم يحيط بالمدينة يعود لفترة متأخرة , و هو دون شك بيزنطي [1]

بالإضافة إلى تلك المعالم نجد هناك شارعين رئيسيين:

شارع كبير مبلط شمال جنوب Cardomaximus وشارع مبلط شرق Decumanus Maximus.

وخزان في المنحدر الشرقي للمدينة، إضافة إلى المنبع روماني متميز وجد في سفح الجهة الشرقية للمدينة[2].

5.تاريخ الأبحاث :

تعود البداية الأولى لاكتشاف المدينة في جانفي 1725 م إلى زيارة الطبيب الفرنسي جان أندري بيسونال، في إطار جولة قام من أجل دراسة التاريخ الطبيعي لشمال افريقيا . و هو في طريقه شهد كنيسة يعلو مدخلها صليب و أربعة أبواب كما قام بكتابة بعض الكتابات الموجودة على جدار الكنيسة.

بعد ذلك زارها Shaw Chapelainو هو رحالة انجليزي ، ذكر عنونة في كتابه ، الذي نشر عام 1738 م ، تحت عنوان رحلة في مقاطعات مختلف البربر و المشرق :

"Voyages dansplusiers provinces de la Barberie et du Levant".كما كتب هو الأخر عن كنيسة عنونة أعاد كتابة الكتابات التي كتبت على جدرانها[3].

و أثناء الحملتين العسكريتين الفرنسية على قسنطينة عاصمة بايلك الشرق سنتي (1836-1837) تحققت زيارة إلى هضبة عنونة "plateau d'announa" من طرف كل من : بود "Baude"و بربروجار "Berbrugger" و كذا السيد قرانفيل تمبل"Grenville Temple و في طريق التوجه إلى قسنطينة عام 1837 ، أمر الجنرال دامرمون "Damrémont" الذي كان مقيما بمجاز عمار الموجود على بعد 9 كلم و نصف من شمال شرق عنونة بوضع المخطط العام للمدينة الرومانية تيبليس و نفذ هذا العمل من طرف الكابتن فوي "foy" و جنوده , الذين قاموا برسم خريطة رغم معارضة السكان لهذه العملية [4].

---

[1]Ibid,p44

[2]Gsell (S), A.A.A, F-18, N°-107,p 09

[3] سعيدي إسماعيل، المرجع السابق، ص ص15-16.

[4]Gsell (S), Joly (A), op-cit,p 7

[5] بودربالة مباركة، المرجع السابق، ص ص ، 9-10

و في شهر جانفي 1842 قام المعماري أمابل رافوازي "Ravoisié Amable" – أحد أعضاء اللجنة العلمية في الجزائر– بدراسة المعالم المدفونة تحت التربة المتمثلة في : الأقواس الثلاثة , أقواس الفوروم , و الكنيسة المسيحية[1].

" كما التحق عضو أخر من اللجنة العلمية و هو دولامار Delamare " الذي أقام في عنونة و خصص صفحات كثيرة لهذه الآثار نشرت في المجلة الأثرية Revue Archéologie سنة 1843 م حيث قام بحفريات مست الكنيسة .كما اهتم أيضا بأثارها روني بارنالا(R)Bernalle لجنوبية و الطريق الكبير بين الباب المزدوج و قوس النصر و بناية عمومية و المعبد الرئيسي و تم الحصول على العديد من النقيشات . في حين درست القلعة البيزنطية من طرف ديهل Diehl .

" كم يحتوي كتاب قزال بعنوان في جزئه الأول Les monument antiques del'Algérie على مجموعة من التعريفات الوصفية و مخططات و أراء حول أثار عنونة كما قام الأثري قزال و جولي بحفريات ابتداءا من سنة 1903 دامت حوالي 6 سنوات كشف من خلالها على العديد من النقيشات الكتابية التي يفوق عددها اليوم حوالي 1250 [2].

ومن ثم الكشف الكلي لمرافق المدينة و نقل ما عثر عليه إلى متحف المسرح بقالمة وإلى متاحف أخرى بالجزائر العاصمة و فرنسا [3].

[1]Gsell (S), Joly (A), op-cit,p8

[2]بودربالة مباركة، المرجع السابق، ص ص10-11

[3]سامعي إسماعيل، المرجع نفسه، ص 15

الفصل التمهيدي
ظهور المسيحية في شمال افريقيا

1.ظهـــــور المسيحـــية

وصف بعضهم حركة المسيحية في المغرب الروماني خلال القرنيين الأول والثاني بأنها تمثل صفحة بيضاء في تاريخ التنصر دلالة على كون هذا الدين الجديد ظل يحيطه الصمت منذ ظهوره في فلسطين على لسان عيسى المسيح عليه السلام وانتشار الحواريين بين أصحاب النبي عيسى الاثني عشر في مختلف جهات لعالم القديم ليبشرا لهذا الدين إلى حوالي سنة 180م

لقد جرى نقاش طويل حول طريقة انتقال المسيحيةإلى المغرب لقديم وذهب المؤرخون في هذا الموضوع مذاهب شتى إلا أنهم أجمعوا على دور التجر الشرقيين في نقل هذا الدين الجديد إلى المدن الساحلية الكبرى كقرطاجة وحضرموت (سوسة) والتي كانت ملتقى هاما للتجار القادمين من مختلف أنحاء المدن المتوسطة,وخاصة من المشرق حيث كان معتنقو الدين المسيحي يتكاثرون[1] وهناك من يرى أن انتقال بذور المسيحية الأولى في إفريقيا بفضل تنقل الرسول(الحواري) مرقس مع مجموعة من تلامذته حيث تركهم ينشرون تعاليم المسيح في أوساط لمدن(المجتمع)، إلا أن تنظيم الحركة قد تم على يد مبعوثين من كنيسة روما بعد ذلك[2].

و لم يكن في نية مسيحي الأوائل أن يتركوا سجلات عن نشاطاتهم ولأنهم أسسوا أبنية متميزة كما أنه لم يظهر بينهم في ذلك الحين كتاب عظماء يدونون مآثرهم وأعمالهم وإيمانهم، وعلى الرغم من ذلك فإننا نلمس تأثير إيمانهم في لناس الآخرين بشكل فعال,كما تدل النتائج من خلال اتساع الجماعات المسيحية ونضجها العظيم[3].

2.ردود الفعل حول ظهور المسيحية:

كانت تعد المسيحية حركة عصيان لدولة وتفكيك لعراها,ما تحدث ربوبية قيصر والنظام التي تتميز بها الإمبراطورية، والواقع أنها كانت تعد كذلك في معظم الأباطرة قبل قسطنطين الأكبر فلقيت عداء حسيما، انتهى أخر الأمر إلى بذل محاولات منظمة للقضاء عليها وكان ديكيوس[4](Decius) أول

---

(1) شنيتي محمد البشير: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984، ص ص 245 266.

(2) روبين دانيال، أصول الثرات المسيحي في شمال افريقيا – دراسة تاريخية من القرنين الأولين، بيروت-لبنان، 1999، ص65.

(3) حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا –دراسة أثرية تحليلية، لنيل شهادة الدكتوراة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص23.

(4) هـــ.ج.ولز، معالم تاريخ الانسانية (في المسيحية والاسلام والعصور الوسطى وعصر النهضة)، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، د.ت، ص32.

إمبراطور أنزل بها اضطهادا رسميا، كما أن عهد دقلابانوس(303 وما أعقبها من السنين)هو حقبة الشهداء العظيمة، والواقع أن اضطهدات دقلايانوس هي النزاع النهائي بين فكرة الامبراطور الرب القديمة وبين الهيئة العظيمة البالغة بالفعل حد القوة والتي كانت تنكر ربوبية[1].حيث أصدر دقلايانوس مرسوم غداة يوم العيد*، وكان يتضمن تدمير الكنائس وإحراق الكتب المقدسة .

أما الولاة فكانوا يتصرفون كل حسب اجتهاده الشخصي ففي البلاد المعروفة حاليا باسم المغرب,كما كان والي بيزسينBysaiene(منطقة سوس)أميل إلى التسامح,أما والي إفريقيا البروقنصلية نوميديا فبرهنا عن غلو همتيهما وقاما عموما بمصادرة أملاك وكتب الكنيسة لكنهما امتناعا بالمقابل عن إساءة معاملة المؤمنين ورجال الدين، و لم يكن ذلك من باب الإنسانية بقدر ما كان على سبيل الحيطة وتجنبا للاضطرابات[2].

رغم الاضطهاد الذي واجه هذا الدين والمؤمنين إلا أنه انتشر ليصبح الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية,ولما اعتنق قسطنطين إيمانه بالمسيحية عندما نقل عاصمته إلى الشرق في بيزنطة وجعل المسيحية دينا للدولة عام 325م[3],وهي في الأصل مدينة أقيمت أسسها على أنقاض مستعمرة يونانية. فلم يبق حينئذ من الكيان الروماني سوى المنطقة الشرقية وعاصمتها القسطنطينية التي أخذت على عاتقها استمرارية وديمومة الحضارة الرومانية لكن بمنظور ثقافي وفلسفي ولغويا مغايرا للإرث الروماني تماما[4].

واشتمل الجانب الديني على الصراع الطائفي بين الكاثوليك والدوناتية[5] وكان الأشكال حينها قائما في مدينة قرطاجة حول شريعة انتخاب كايكيليانوس أسقفا لقرطاجة عام 311م، وإذا لم[6] يتحصل يومها على الإجماع بكل الأصوات,وكانت على غرار ذلك حجة منافسيه أنه مشتت بعنف لزيارة سجن

---

(1) المرجع نفسه، ص32.

* في الثالث عشر من فيفري 303م، وهو يوم العيد الروماني المعروف باسم النهاية "Terminalia".

(2) بيير شوفان، أواخر الوثنيين، ترجمة: سليمان حرفوش، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997، ص ص 32-34.

(3) قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، عمان، د.ت، ص ص 95-97.

(4) دريسي سليم، البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الآثار القديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص ص 21-22.

(5) هناك الدوناتوس الأكواخ السود CasaeNigrae ، نسبة إلى احدى البلديات النوميدية المسماة بهذا الاسم (شمال شرقي باتنة) وهو المؤسس الأول لحركة الدوناتية.

(6) المرجع نفسه، ص22.

الشهداء "وأنه قطع المؤونة على المرشدين المسجونين" كما اتهم مونسوريوس بتسليم الكتب المقدسة[7] حيث شكل موقف أساقفة قرطاجة في نظر دوناتوس تراجعا صريحا عن المسيحية وبرزت اليونانية في صورة تيار ديني مستقل رفض جميع أشكال التعاون مع السلطة ممتنعا عن الامتثال لأوامر الإمبراطور[1].

رغم انحياز الإمبراطورلجماعة الكاثوليكيين كونهم من مؤيدي السياسة الرومانية بدأ من مؤتمر أول في أوت 314م الذي اعتبر الحركة الدوناتية غير شرعية سلبت على أثرها ممتلكاتها وأضطهد رجال الدين ومؤيديها امتثال لمرسوم الإمبراطور غراتيانوس عام 377م الذي ينص على غلق أماكن العبادة الدوناتية ومنحهم إلى خصومهم وذلك أن الحركة أيده ثورة فيرموس إلى المحاكمة النهائية عام414م في فترة حكم الإمبراطور هونوريوس إمبراطور الجهة الغربية للجهة الغربية للإمبراطورية الرومانية والذي أقر بأن الدوناتية على خطأ وبالتالي فهي تمثل دينا غير معترف به من طرف السلطة الدينية الكاثوليكية وخاصة من طرف السلطة السياسية وكانت الضربة القاضية قد جاءت من الطرف العنيد للدوناتية وعلى رئسها أغسطينوس الأسقف المشهور لعنابة وكان ذلك عام412م.

لم تمحي هذه القرارات التعسفية من وجود الحركة التحركية بل استمرت في المجتمع الإفريقي فهي بمثابة معارضة بكل خصوصياتها فأرادت أتتظهر للكيان الروماني حرية معتقداتها والتفرد بالديانة سماوية تمثل سكان شمال إفريقيا كما جعلت منها دينا للمقاومة الشعبية[2].

وفي الأخير اكتسبت الكنيسة في افريقية خاصة بفضل القديس أغسطينوس سمعة وهيبة لا ينكرهما أحد لقد أصبحت دولة في الدولة يأتم معنى الكلمة فكان في وسعها نظرا لمشمولات أساقيفتها وتأثير قرارات مجامعها أن تتجاهل سلطة الإمبراطور[3].

---

(7) شارل اندري جوليان، المرجع السابق ، ص296.

(1) شنيتي (م ب)، المرجع السابق، ص285.

(2) دريسي سليم، المرجع السابق، ص23.

(3) شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص316.

3.أوضاع المعالم الدينية المسيحية في مقاطعة شمال إفريقيا

ما يمكن ملاحظته وتراجع في بناء المعالم جديدة فلانتقال من مرحلة تاريخية إلى أخرى أعطى منظورا أخر للمحيط الداخلي للمدينة فحولت بعض المعالم كالمعابد إلى كنائس ومصليات التي أصبحت تشكل نواة المدينة وهو ما يميز الكنيسة برجالها على إدارة شؤونها المدنية,وعوضت المجالس البلدية لكوريا التي كانت مركز ناشط في تسيير أحوال المواطنين خلال الفترة الرومانية[1].

غير أن وكما ذكرنا سابقا أن في عهد قسطنطينوس(323هـ 337م) تم السماح للمسيحيين بإقامة شعائرهم الدينية أو بما يسهى عصر السلام الديني,وابتداء من سنة 312م أرباح لهم بناء مبان دينية جديدة والمتمثلة خاصة في البازيليكات بل وجعل خزينة الدولة تشارك في بناء عدد منها[2].

ووصف الوندال بوحشيتهم واعتبروا منطرفين في أسلوبهم الديني وذهب رجال الدين الكاثوليك بنعتهم بأقبح الصور على الوجود[3] حيث قال تولوت (toulotte) أن ملوك الوندال باستثناء هلدريك حطموا ببشاعة الكنيسة الإفريقية[4] حيث سمح للكاثوليك بفترة من الراحة إلى حد ما فانتهزوا هذه الفرصة لإعداد لمؤتمر، ولمساندة تجارة قرطاجة المطلوبين الذين كانت تجارتهم قد خرجت تماما بسبب التعسف الوندالي[5] بينما شارل سومان عكس ذلك، فحسب رأيه أن إفريقيا تحت سلطة الوندال عاشت ونمت في نظام حسن وفي سلم وكان رجال الدين أحرار في ممارسة شعائرهم الدينية بل أنهم محميين من قبل السلطة الحاكمة وبطبيعة الحال أسندت العديد من الكنائس والمصليات والبازيليكات أي الممتلكات الدينية الكاثوليكية إلى الأساقفة الجديد حتى يتسنى لهم ممارسة شعائرهم الدينية واختلفت حدة الاضطهاد من ملك لأخر وان اشتدت بصفة خاصة في المقاطعة البروقنصلية كونها تمثل الفضاء المثالي التي اختاره الوندال لإقامة ممتلكاتهم وكانوا الأكثر تمثيلا من حيث الكثافة[6].

---

(1) دريسي سليم، المرجع السابق، ص363.

(2) حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص20.

(3) دريسي سليم، المرجع السابق، ص46.

(4) Toulotte (Monseigneur), Géographie de l'Afrique chretienne, Paris , 1892, P59.

(5) زرين دانيال، المرجع السابق، ص360.

(6) دريسي سليم، المرجع السابق، ص46.

في حين الأمور الاستعجالية دفعت بالقادة البيزنطيين الاعتماد على ماهو موجود وكيفوا هذا الواقع مع متطلبات ورهانات زمانهم ومايلفت الانتباه هو وجود المعالم في داخل المعسكر فكانت المعابد والكنائس من العناصر الأساسية للنسيج العمراني[1].

ومن بين تلك المعالم التي وصلتنا نتيجة التنقيبات الأثرية في كل من قرطاجة وهيبو وأماكن آخرون، تمكن من كشف الأبنية والأمتعة التي كانت تخص المسيحيين في أيام أغسطينوس، وهكذا تم العثور على بقايا قاعات الاجتماعات المسيحية "البازيليكات" لكل من الكاثوليك والدوناتين[2].

4.المسيحية في المقاطعة النوميدية :

انتشرت المسيحية في نوميديا منذ الفترات الأولى حيث سجل وجود مسيحيين في إفريقيا حسب ترتوليانوس، وانه انتشرت بسرعة في الأوساط الفقيرة من المجتمع، وأصبحت تشكل خطرا على وحدة الإمبراطورية الرومانية، لذا حاربها الأباطرة باضطهاد أهلها، ليعدلوا عن المسيحية والرجوع إلى الوثنية. ووصلت إلى أشدها حسب المؤرخين في عصر الإمبراطور ديوقلسيانوس، الذي ضيق الخناق على الإكليروس بإرغامهم على تسليم الكتب المقدسة وكل ما له علاقة بالدين المسيحي، فمنهم من استسلم وسلم الكتب والوثائق المقدسة ومنهم من قاوم ومات تحت التعذيب حيث اعتبر شهيداً في سبيل المسيح، ومنه نتجت فرقتان تناحرتا إلى يوم إعلان المسيحية كدين للدولة، تجسد هذا التناحر في الصراع المعروف لدى المؤرخين بين الكاثوليكيين التابعين للسلطة والدوناتيين المناوئين لها، وتواصل هذا الصراع إلى غاية الدخول الإسلامي إلا انه هدأ في فترات زمنية متقطعة. ففي الفترة الوندالية، لم تركز المصادر على هذا الصراع، وإنما عرجت على الصراع بين الكاثوليكية والأريوسية، باعتبار الدوناتية جزء من الكاثوليكية حسب المؤرخين وخاصة منهم الآباء الكنسيين للفترة الاستعمارية. ثم الفترة البيزنطية، أين يتجدد الصراع بين الطائفتين بعد القضاء على الأريوسية بزوال مملكتها، ولكن لم يدم طويلا[3].

شهدت مقاطعة نوميديا خلال المراحل التاريخية عدة تقسيمات لإقليمها , وجزئت حسب رغبات الأباطرة ،كما نقلت عاصمتها من لامبيز إلى سيرتا استجابة للتحولات السياسية. و استنادا على بروكوب

---

[1] المرجع نفسه، ص720.

[2] روبين دانيال، المرجع السابق، ص379.

[3] الحاجي ياسين رابح ، المرجع السابق ،ص.ب.

تحديد اتساع هذه المقاطعة من الجهة الشرقية ، اعتقد بعض الباحثين أنّ نوميديا أصبحت في القرن السادس ، بعد إصلاحات جوستينيانوس، من أكبر المقاطعات في شمال إفريقيا، ضمت إليها مدنا كانت واقعة بنوميديا البروقنصلية[1].

تابعة للكنفدرالية السيرتية، ثم رقيت إلى بلدية (Pagus)وكم ذكرنا سابقا بأنّ تيبيليس كانت مستقلة . في حين ذكر أسقف في قائمة الاجتماع الكنسي لسنة 411 م (كان كاثوليكيا ثم أصبح دوناتيا) أسقف آخر أيضا في قائمة الاجتماع الكنسي لسنة 484 م.[2]

[1] دريمي سليم ، المرجع السابق ، ص.131.

[2]حاجي ياسين رابح ،المرجع السابق ،ص.55.

الفصل الأول

الدراسة المعمارية للمعالم الدينية المسيحية بالمدينة

1.ماهية المعالم الدينية المسيحية

أولا. البازيليكا:

تعريف البازيليكا:

مفهوم مصطلح البازيليكا الرومانية:هي صالة كبيرة للعدالة أو التجارة,الكلمة معناها صالة الملك[1]:كانت تشيد عموما على مقربة من الفوروم، وهذه المعالم تؤوي مجالس المحاكمات أو الاجتماعات السياسية، لكن له أيضا استعمالات أخرى، أصل الكلمة إغـــريقي ويقال أنه جاء من سطـــوا(Stoa Basiliké) [2].

مفهوم مصطلح البازيليكا المسيحية: في بداية الأمر كان يجتمع المؤمنون في قاعة بسيطة أو كانت بالسيلا (Cilla) وهي عبارة عن محل أو كما يسميها ترتوليانوس بدوموس اكليزيا (Domus ecclesia) أي منزل الكنيسة أو منزل المجتمع المسيحي أي منزل المشترك أين كان بإمكان للأسقف واكليروسه أين يسكنوا فيه ويبدو أنه كان منزل كامل وقريب من مركز المدينة إذا كان يحوي مذبحا.

اعتمادا على المعطيات الأثرية المتوافقة بشكل منسجم مع النصوص الأدبية التي تشير إلى بناء هذه المباني الدينية قبل السنة400م، حيث استنبط الباحث بروفست(Provoosta) ثلاث فترات مهمة في حياة البازيليكا و المسحيين، والذي صنفها من خلال النصوص المعاصرة التي أحصاها.

- الفترة الأولى المؤرخة ما بين 40_200م(عدد النصوص 64 نصا) تحدثت عن أماكن الاجتماعات للمسحيين في هذه الفترة أنها كانت عبارة عن مباني خاصة بالحياة اليومية ثم فيما بعد تحولت أن تم نقل الكل إلى الوظيفة الدينية.
- الفترة الثانية المؤرخة مابين 200م _ 320م (عدد النصوص 64 نصا):المتميزة أثريا ببناء عدد من المباني الدينية ذات النموذج القسطنطيني، وتسمى في النصوص ببازيليكا(Basilica) أو بالإغريقيةبازيليوس واكوس (Basilios Oikos)، حيث استعمل اوبتانوس الميلي في كتابه هذا المصطلح[3].

---

[1] هاشم عبود الموسى، العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم، ط1، الأردن، 2011، ص345.

[2] Guy (Rachet), Dictionnaire de l'archéologie, Paris, 1994 ; P136.

[3] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص ص 1- 2.

- أما الفترة المؤرخة مابين 400م (عدد النصوص 498 نصا):تتحدث عن بحث الفنان المسيحي عن زخرفة غنية وثرية تروق ذوقه الفني، والتي جسدها أثريا في المعالم المعاد استعمالها وكذالك في المباني الجديدة المعاصرة لهذه الفترة[1].

وخلاصة القول أن الكنيسة الأولى، كان المسيحيون يجتمعون في بيوتهم الخاصة[2] مثل التي وجدت في أورشليم(القدس حاليا) وذكرت في كتاب اجتماع الحواريين(acts des aportes)والتي تسمى دوميستيكاي(ecclesiae domesticae)[3]

أصل مخطط البازيليكا المسيحية:

يؤكد بعض الباحثون أن مخطط البازيليكا المسيحية اشتق من المعابد الوثنية، في حين حسب ماروتشي(Marruchi.h) والذي يعتبر أن هذا الرأي خاطئ وغير مقبول، فالمعابد الرومانية مثل المعابد اليونانية حسب رأيه دائما، والتي تكون عادة ذات أبعاد ومساحة صغيرة، بنيت على أساس احتواء مذبح أو تمثال الآلهة المخصص لها هذا المعبد.

أما فيما يخص المعابد ذات الأبعاد الكبيرة كمعبد فينوس في روما والذي كان يحيط به عدد من الأروقة إلا أنه لم يكن أيدا في رأي الباحث مخصصا للديانة المسيحية.[4]

كما يرى البعض الأخر من الباحثين أن البازيليكا المسيحية مخططها من البازيليكات الرومانية المدنية[5] والتي تسمى باضبطب بازيليكاي فورنسس(basilicae forenses)[6]والتي أخذت من البازيليكا اليونانية بما تحتويه من مميزات خاصة بالفضاء والتوزيع الداخلي والخارجي لصالح العمارة المسيحية أول استعمال للبازيليكا المدنية كمبنى ديني ثم من طرف الوثنيين للقيام بشعائرهم وطقوسهم

---

[1] المرجع نفسه، ص62.

[2] موسوعة الأديان في العالم المسيحية، دار كريبس- الترنافيونال، [د.ت]: ص33.

Marruchi (Horace), Elements d'archéologie chértienne, I.III: Basiliques et églises de Rome, Paris- Rom, [3]1902, P 09.

[4]Ibid, P14.

[5] حاجي يامن رابح، المرجع السابق، ص04.

[6]Maruchi (Horace), OP-Cit, P14.

بعد قام المسيحيون باستعمال المبنى لأغراضهم الدينية واستمرار استغلاله دينيا,بتعديله وأقلمته بما يتماشى مع الدين الجديد[1].

من وجهة نظرا الباحثين، أن أصل مخطط البازيليكا المسيحية نتج عن مخططين معروفين في الفترة الرومانية ألا وهما:المنزل الروماني النموذجي والبازيليكا المدنية[2].

ومنه تتكون البازيليكا المسيحية من عدة عناصر منها:

المقتبسة من المنزل الروماني: نجد فناء (الأتريوم) مزينة بنافورة ماء ومزود برواق معمد[3]يحيط به ثلاثة أو أربعة جهات[4]، وأخر الرواقين على جانبي غرفة الاستقبال اللذان يمثلان الجناحات الجانبيان وغرفة الاستقبال القابليوم مكان العبادة المعروف بحيز المعبادة[5].

أما فيما يخص العناصر المأخوذة من البازيليكا المدينة الرومانية الوثنية هي:

تبنى مخططات أبنية البازيليكا الرومانية حيث تألفت من مساقط مستطيلة بسيطة[6]، غير التعديلات البنائية المعمارية التي تتناسب مع طريقة العبادة المسيحية لم تتم أو تسجل أو تعدل بسرعة في فترة السلم المسيحي بل تمت بالدري، أي عندما أصبحت المسيحية دين الدولة تستند على قوانين فقهية متعارف عليها في العالم المسيحي من خلال المجامع المسكونية الكنسية، وهي عادة تتكون من ثلاثة أجنحة أو خمسة الجناح الأوسط يكون الأوسع وسقفه يكون مرتفعا على شكل محالة من سقف الأجنحة الجانبية لسماح بمرور الضوء والتهوية[7]، يفصل بين الأجنحة صفين من الأعمدة والأجنحة الجانبية التي يشغلوها المؤمنون حيث يكون الرجال في الجانب الأيسر والنساء في الجانب الأيمن[8] وينتهي المبنى في الجهة المقابلة للمدخل غالبا بحنية نصف دائرية[9].

---

[1] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص04.

[2]Marruchi (Horace), OP-Cit, P14

[3]Ibid, P17

[4]Cloquet (Loui), L'art Monumental Romain, Latin et Byzentin, 18-19, P 13.

[5]Maruchi (Horace), OP-Cit, P17

[6]قبيلة فارس المالكي، المرجع السابق، ص65.

[7]حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص ص 5، 6.

[8]Clausse(Gustave) , les monuments du christianisme au moyen basique et mosaiqueschatennes-(Italie –Sicile), II , Paris, 1893, P03. Paris- Rom. 1902, P 09.

[9]Ibid, P.P.8-9.

3.المخطط العام للبازيليكا المسيحية:

إن مخطط البازيليكا المسيحية النموذجي مقسم إلى ثلاثة أقسام أساسية وهي:

أولا:الاتريوم: يتم الولوج إلى داخل المبنى عبر ساحة مفتوحة تسمي بالأتريوم (atrium) وعادة مايكون مزود بحوض التعميد، يحيط به رواق مغطى أو بكل بساطة عن طريق مجاز أمامي مقبى يسمى بالنارتكس (narthex) ومنه على الداخل[1].

ثانيا: قسم حيزا لعبادة يتميز بمخطط استباطي متطاول والمقسم إلى ثلاثة أجنحة أو أكثر حسب مساحة البناية تفصلها صفون أو أكثر من الأعمدة المناخ الأوسط أعلى وأوسع من الجناحين الجانبيين في الجهة المقابلة من المدخل الرئيسي للواجهة الغربية لحد منها نسف دائريه مزودة بكاسرا (cathedra) (أومايسمى كرسي الأسقف) يجلس بين يديه الرهبان، يتقدم الحنيفة المذبح[2] محمي دائما تحت كيبوريوم (ciborium)[3] على جانبي الحنية المتجهة غالبا نحوالشرق توجد الغرف الخدمية (sacristies) وعادة الثنتان الخاصة برجال الدين وكانت مخصصة للهدايا والأعطيات والهبات والكل يتقدمه الخوس (chorus)

ثالثا: قسم الملحقات المتعلقة بالبازيليكا من بينها حوض التعميد فمكانه مختلف من بازيليكاالأخرى فتارة يوجد على يسار الحنية في الغرفة الخدمية أوعلى يسار البازيليكاأوفي الاتريوم[4].

ثانـــيا: الكنيسةeglise :

مفهوم مصطلح الكنيسة بمعناه الصوري(sensfiguré) هو مجموعة من المؤمنين المسيحيين يمثلون جماعة أو مجتمع مسيحي له تقاليد وعادات يتحكم فيها الدين المسيحي وكذلك بمعنى التجمع في مكان واحد لقيام هذه الجماعة بصلاة واحدة جامعة ثم أطلقت هذه التسمية أي اكليزيا على المبنى ابتداء من القرن الرابع ميلادي[5].

---

[1] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص06.

[2] المرجع نفسه، ص07.

[3] Cloquet (Louis), OP-Cit, P15.

[4] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص07.

[5] المرجع نفسه، ص01.

وباعتناق قسطنطين المسيحية أغلقت المعابد وهدم بعضها واستعملت البازيليكات كنائس للمسحيين وبذلك أصبح شكل الكنيسة مطابق لشكل البازيليكا[1].

ثالـــثا: المصـــــلى

هو عبارة عن كنيسة صغيرة مستقلة عن مبنى الكنيسة,وتعتبر أصغر وحدة في النظام الكنيسي، وعادة ما تشيد ضمن العمارات المهمة وهو ليس له ترتيب خاص من مقر أبريشية، والمكان الذي كان يتم فيه تكريس تراتيل الصلوات كما جاءت التعاليم المسيحية لتعطي الأسس وتوجيهات المسيحية للمؤمنين[2]

[1] فيلة فارس المالكي، المرجع نفسه، ص97.

[2] L'albé (Martigny). Dictionnaire des antiquités chrétienne, Paris, 1865 ; p 145

2.الدراسة المعمارية للمعالم الدينية بالمدينة:

أولا: البازيليكا الجنوبية:

1. **الموقع:** تقع جنوب المدينة يتم الوصول إليها عبر الكاردو ماكسيموس.
2. **الاتجاه:** تتجه حسب قزال وجولي باتجاه جنوب ـ غرب[1] (أي اتجاه الحنية)
3. **أبعاد المبنى:** أنظر المخططين رقم:(2)و(5) الصورةرقم(1)

يأخذ المبنى بصفة عامة الشكل المستطيل,ينتهيإحدى جهاته بحنية، ولقد وجد هناك تباين بين القياسات التي وصلتنا عن قزال والقياسات الحالية كما هو موضح في الجدول التالي:

حسب قزال[2]		حاليا (حسب الطالبة)	
الطول	العرض	الطول	العرض
19.60م	13.15م	24م	13.15م

وتأخذ الدرجتينأو المصطبتين عند المدخل الرئيسي من الطول الإجمالي للمبنى حوالي 3.90م

4. **المكونات المعمارية للبازيليكا الجنوبية:** تتألف البازيليكا من عدة مكونات هي كالأتي:

- **المداخل:** تتضمن البازيليكا على مدخلين الأول رئيسي والثاني ثانوي جانبي في حين أن فرازي وديلامار وجدت ثلاثة مداخل للبازيليكا ولكن ديال و برنال و قزال لم يوافقهما الصف بل رأوا مدخلين فقط.

ـ **المدخل الرئيسي:** حيث يتوسط المدخل الرئيسي الواجهة الأمامية للمبنى يعلوه عقد,و الجدول التالي يبين المقاسات.أنظر الصورة رقم(02)

[1] Gsell(S), Jolly(ch1), OP-cit, P91.

[2] Gsell (S), des monuments antiques de l'Algérie , T II, P165.

حسب قزال		حسب بارنال		حاليا حسب الطالبة	
الطول	العرض	الطول	العرض	الطول	العرض
2.28م	1.75م	2.20م	1.80م	2.28م	1.75م

المدخل الثانوي: يتواجد هذا الأخير في الجانب الأيسر للمبنى،وهو أقل اتساعا عن المدخل الرئيسي كما أن ارتفاعه مجهول نظرا لانهيار الجدران ومقاساته كمايلي:(أنظر الصورة رقم (03))

عرض المدخل حسب رافوازي	حاليا (حسب الطالبة)
1.20م	1.20م

- **حيز العبادة:**

يتألف من ثلاثة أجنحة يفصل بينهما صفين من الأعمدة،وتبلغ أبعاد حيز 14,10م * 12,10م أما مقاسات الأجنحة فهي كالأتي: (انظر الصورة رقم(5))

_ الجناح الأيمن بالنسبة للمدخل الرئيسي: 10.45×2.50م

_ الجناح الأوسط (البلاطة المركزية):10.45م×2.50م

_ الجناح الأيسر:10.45×2.50م

- **صدر البازيليكا(Chevet)**

_الحنية:

حسب المخلفات المادية الموجودة حاليا فان الحنية غير بارزة وإنما مبنية في كتلة بنائية مستطيلة

_ عرض مدخل الحنية =3,50م

_ عمقها حوالي:4,70م

ومقاسات الكتلة التي بينة فيه الحنية هي7,10م×4,20م

_ التجهيزات الليتورجية:

لا يوجد حاليا بقايا أثرية تدل على وجود تجهيزات الليتورجية، في حين وحسب قزال وجولي احتل الخورس عمق 7متر، وسجل نقرة تعشيقلعماد واحد حيث رسم قزال وجولي أخر يناظره على مستوى العمود الثالث ويفترض وجود حاجز الخورس الذي يبعد عن الجدار الساند للحنية.

_ صفوف الأعمدة:

تتألف البازيليكا عموديا من صفين للأعمدة، والتي لم يصلنا منها سوي صف واحد (الأيمن) يبلغ عدد القواعد فيه خمسة,تتباعد فيما بينها بمسافة تتراوح ما بين1,60م و 1,95م وينتهي كل صف بدعامتين موجودتين في الجدار الداخلي للوجهة، تتواجد في موقع المبنى جذوع الأعمدة منكسرة متباينة الإحجام, والبعض منها مرمي بالقرب من البازيليكا.

في حين لم يبق سوى قاعدة واحدة في الصف الأيسر وهي مختلفة القواعد الخمسة الأخرى، أما بالنسبة للتيجان فيوجد تاجين بالقرب من الحنية، ونصف تاج خارج البازيليكا.

- **حالة الحفظ:**المبنى غير محمي و مهدد نظرا لعدم وجود بعض البقايا التي حدثنا عنها الباحثين سابقا .

ثانيا: البازيليكا الشمالية

1_ الموقع : في الجهة الشمالية الغربية لأثار الموقع على جانب الهضبة والقريب من النقطة المرتفعة جنوب القلعة البيزنطية[1].

2_ الاتجاه: شرقا(من جهة الحنية)

3_ أبعاد المبنى:(أنظر المخططين رقم(3)و(6) والصور رقم (6))

من خلال المقاسات التي لدينا,فان المبنى هو الأخر يأخذ الشكل المستطيل ينتهي بحنية.

حسب بارنال[2]		حاليا حسب الطالبة	
الطول	العرض	الطول	العرض
16م	15م	19.60م	13.20م

4. الأقسام المعمارية للبازيليكا الجنوبية: تتضمن هذه البازيليكا على الأقسام التالية:

- **المداخل:**

يوجد حاليا مدخل واحد رئيسي ولا أثر لمداخل أخرى ثانوية,ويفتح هذا المدخل على جناح الأوسط,مقابل مباشرة للحنية يبلغ اتساعه حاليا بحوالي 1 متر,وارتفاع مجهول نظرا لاهيار جدار الواجهة.انظر الصورة رقم(7)

كما نجد كذلك مدخل أخر في نهاية الجناح الأيسر (الشمالي),وهو خاص ببيت التعميد تبلغ عرضه 0,81م .كما في الصورة رقم(10).

- **حيز العبادة:**

يتألف حيز العبادة الخاص بهذه البازيليكا هو الأخر من ثلاثة أجنحة هي كالأتي :

_ الجناحين الجانبيين يقدر عرضهما بحوالي 2.90م وطولها 9.20م.

_ الجناح الأوسط عرضه 6م أما بالنسبة للطول فنفس الطول السابقة.

---

[1]Gsell(S), Jolly(ch-A), Announa,...P95.

[2]حاجي ياسين رابح: المرجع السابق، ص61.

مع العلم أن كل تلك المقاسات تقريبية وذلك راجع لعدم تواجد قواعد الأعمدة الخاصة بالصفين في أماكنها، الأصلية كما لا يوجد تبليط خاص بالأجنحة يساعد أخذ القياسات أو الفصل بين الأجنحة بطريقة واضحة.

- **صدر البازيليكا:**(CHEVET)(الصورة رقم(9))

_ **الحنية:** نصف دائرية بارزة نحو الخارج ومرتفعة ب1,10م الدخول إليها يتم عن طريق سلم متكون من أربع درجات.يبلغ اتساع مدخل الحنيةب3,20م وعمقها 3,10م

_ **صفوف الأعمدة:**

لا يوجد حاليا صفي الأعمدةالتي وصفها قزال و جولي,على أنها من ستة أعمدة في كل صف[1].حيث لم يبق سوى خمسة قواعد وبقايا جذوع الأعمدة كما لايوجد التيجان المستعملة.

_ **العناصر الليتورجية:**

_ يوجد بالقرب من الأجنحة جزء صغير من التبليط في اعتقادي مكان الكيبوريوم[2].

_ ملحقات:تتمثل الملحقات التي تجانب هذا المعلم هي:

- **بيت التعميد:**

يتواجد بيت التعميد في نهاية الجناح الشمالي,الذي تقدر أبعاده ب12,50م *6,50م (من الخارج)ويبلغ عرض المدخل الخاص ببيت ب1,60م ويتمركز حوض التعميد الغرفة وهذا الأخير متعدد الفصوص,وكان مغطى بكيبوريوم حسب قزال و جولي ومحمول فوق ستة عميدات,والتي لا يوجد لها أثر هي الأخرى في موقع الغرفة سوى قاعدتين وغير موضوعتين في مكان الأصلي لهما.

كما يوجد كذلك غرفة مجانية بالضبط شمال غرب البازيليكا متوازية المحاور متراصة ومتجانبة مع بعضها,وليس لها مدخل يربطها بمبنى البازيليكا,قارنها قزال وجولي بغرف المونستير[3].

التـــــأريخ

وجدت نقيشة جدارية في جدار الواجهة مؤرخة بتاريخ الاجتماع الكنسي في الفترة البيزنطية وبالتالي, كذلك حوض التعميد المتعدد الفصوص الذي ظهر في نفس الفترة, يؤرخ كذلك بالقرن

(1) Gesell(S), Joly(ch-A), Announa,...P95.
(2) Ibid, P97
(3) Ibid, P97.

السادس والسابع ميلاديين,ومنه نستطيع القول أن بناء المبنى كان بعد سنة 533م وبوجود بيت التعميد فإن دوفال افترض أن البازيليكا هي كاتدرائية[1].

- **حالة الحفظ** :هذا المبنى هو الأخر مهدد بالانهيار .

[1] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص58.

ثالثا:المصلى: (البازيليكا الثالثة)

1_ **الموقع**: على بعد 50م شمال القلعة في الحي الشمالي,غرب الطريق الكبير,ضمن الأحياء السكنية.

2_ **الاتجاه**: جنوب_ شرق[1].

3_ **أبعاد المبنى**:الصورة رقم(13) المخططين رقم(4)و(7)

يأخذ المصلى هو الأخر الشكل المستطيل, وينتهي بحنية بارزة لكنه يمتاز بأبعاد أصغر,كما هو موضح في الجدول التالي:

حسب قزال		حاليا (حسب الصالبة)	
الطول	العرض	الطول	العرض
12.30م	6م	12.40م	6.05م

4.**الأقسام المعمارية للمصلى**: يتكون هذا المبنى من أقسام هي:

_ المدخل: يتضمن على مدخل رئيسي مؤدي إلى حيز العبادة, المتواجد في الجدار الجنوبي الغربي.(الصورة رقم (14))

_ حيز العبادة: يأخذ الشكل المستطيل تقدر أبعادهبـــ 7,60م× 5م.(انظر الصورة رقم (15))

الحنية: نصف دائرية بارزة نحو الخارج فتحتها ما بين 1,10م إلى 1,20م وعمقها 3,15م.(انظر الصورة رقم(16))

- **حالة الحفظ**: جيد بحيث لا يزال المعلم محافظا أقسامه ككل.

[1]Gsell (S), les monuments antiques de l'Algérie , T II, P169

الفصل الثاني
الدراسة التحليلية والفنية التقنية

أولا: التحليل المعماري:

1.تموقع المعالم بالنسبة للمدينة:

اعتمادا على المخطط العام للمدينة، سنحاول أن نوضح تموقع المعالم الدينية المسيحية التي تخص دراستنا، وانطلاقا من ذلك نجد أن البازيليكا الجنوبية متواجدة خارج التحصينات البيزنطية للمدينة على امتداد شارع الكاردو ماكسيموس(cardomaximis) جنوبا، وقد تركت خارجا من طرف البيزنطيين. كمعظم المدن الرومانية القديمة التي احتوت على بازيليكات مسيحية لأنها ليست ضمن المساحة المراد تحصينها- مثل: مدينة ايورديوم (تقزيرت - حاليا) في موريطانيا القيصرية عندما تم ترك البازيليكا الكبيرة خارج أسوار المدينة المحصنة.

أما بالنسبة للبازيليكا الشمالية، التي تقع بدورها شمال غرب المدينة قرب القلعة البيزنطية، هي الأخرى خارج المدينة المحصنة لكنها محمية طبيعيا وذلك راجع للموقع التي تتموضع عليه، ومحمية من خلال المدينة المحصنة[1].

في حين يتواجد المصلى في وسط أنسولاى، الذي من خلال مكانه أنه تم إعادة استعمال جزء من إحدى الوحدات السكانية، وتعديله بما يتوافق مع الدين المسيحي.

2.الاتجـــــــاه:

عادة ما كانت توجه المعالم الدينية نحو الشرق في الفترات السابقة، وهذا مرتبط بمعتقدات الديانة التي

كانوا يدينون بها. ولما ظهرت الديانة المسيحية فإن توجيه المعالم الدينية (البازيليكات الخاصة) لم تتخذه واحد، أي لم تعتمد لمبدأ التوجيه دائما[2]، فأحيانا يوجه المحور الكبير من الغرب نحو الشرق، وأحيانا أخرى لا يطبق المبدأ. وهذا ما نجده ينطبق على معالمنا التي اختلفت توجيهاتها، كما هو موضح:

- البازيليكا الشمالية توجه على المحور شرق- غرب (الحنية باتجاه الشرق والمدخل رئيسي للغرب).
- البازيليكا الجنوبية توجه الشمال الشرق- جنوب شرق

---

[1] الحاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص321.

[2] ,op-cit , P17.

- المصلى، جنوب شرق –الشمال غرب

3.طبيعة المباني ونوع المخططات:

إن المخطط العام للبازيليكاتين (الشمالية والجنوبية) يتكون بصفة عامة من ثلاثة أجنحة ينتهي بحنية، مثل ما هو موجود في "المخطط البازيليكي المعروف".

وحسب الدراسة التي قام بها الدكتور ياسين رابح: "البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا- دراسة أثرية تنميطية"، الذي ميز فيها ضمن مجموعتين (*)صنفين من البازيليكات: بازيليكا ذات الجناح الواحد، وهي يطلق عليها غالبا مصطلح مصلى[1].

وبما أن مدينة تيبيليس (عنونة) تع ضمن حدود المقاطعة، فقد أخذت المعالم المسيحية تقع ضمن حدود المقاطعة، فقد أخذت المعالم المسيحية نصيبا من تلك الدراسة و التي اعتبرها بازيليكات (رقم 04 عنونة- تيبيليس) و صنف العالم كالآتي : البازيليكات الجنوبية–البازيليكا الأولى–,البازيليكا الشمالية–البازيليكا الثانية –المصلى –البازيليكا الثالثة.

واعتمادا على ما سبق ذكره,نخلص إلى أنّ هناك بازيليكاتين (الشمالية و الجنوبية) ذات أبعاد كبيرة متكونة من ثلاثة أجنحة، و بازيليكا ذات جناح واحد و هو ما ينطبق على المصلى.

و بطبيعة الحال تنتهي هذه الأجنحة بصدر عادة ما يكون متجه نحو الشرق يتضمن على حنية، و هذه الأخيرة شكلين مختلفين :أولا–حنية بارزة نصف دائرية,ثانيا–حنية غير بارزة مبنية في كتلة بنائية.

–أولا– الحنية البارزة النصف دائرية:و هو ما يتجسد في كل من البازيليكا الشمالية و المصلى.

–ثانيا–الحنية الغير بارزة و المبنية في كتلة حجرية:و هو ما عليه حال البازيليكا الجنوبية التي توضح بأنّه تم نحت الهضبة في جهة صدر البازيليكا من أجل بنائه,و ربما طبيعة المكان لم تساعد على إنشاء حنية بارزة مباشرة.

(*) المجموعتين هما: البازيليكات المنعزلة، البازيليكات الكبيرة الموجودة والمجمعات السكانية

[1] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص ص 324، 325.

4.دراسة مكونات البازيليكا :

1.4.الواجهات و المداخل :

أ.الأتريا :

من خلال المخططات العامة الخاصة بالمباني التي نخص بها الدراسة، ومن خلال ما هو موجود من مخلفات اثرية، لا يوجد ما يدل على أنه تم استعمال أو بناء عنصر الأتريوم، حيث أنّ طبوغرافية المكان الذي أنشأت عليه معلمي البازيليكا ذي الأبعاد الكبيرة،وحيث أن موقع البازيليكا الجنوبية يمتاز بالانحدار.أمّا فيما يخص البازيليكا الشمالية فقد بنيت مع انحدار الهضبة ، كما قد تكون الظروف الاستعجالية هي سبب عدم وجوده[1].

تتمثل وظيفة الأتريوم في الانتقال من عالم إلى أخر(من الخارج)من زحم الدنيا و ملذاتها و شهواتها و أفراحها، إلى الداخل (داخل البازيليكا)إلى الحياة الدينية أين يتجرد المسيحي من كل ما له علاقة بملكوت الأرض، ويتمسك بكل ما له علاقة بملكوت يسوع السماء.

ب.الحركة المحيطة بالمداخل :

إنّ طبوغرافية مكان المبنى تلعب دورا كبيرا في العملية المرورية و بواسطته نستطيع تحديد أهمية بازيليكا ما عن البازيليكات الأخرى في المدينة الواحدة.ثم إن تزاوج مخطط المبنى مع النسيج العمراني الذي يجعل الحركة انطلاق منه وعودة إليه سهلة[2].

و ماهو ملاحظ في البازيليكا الجنوبية يوجد مصطبتين (درجتين كبيرتين)تتقدمان المدخل الرئيسي الأولى،المصطبة الأولى أكبر من الثانية،و وضع هاتين المصطبتين راجع لارتفاع مستوى المدخل عن مستوى الأرضية ،وكذلك تسهيل حركة التنقل كما هو موضح في الصورة رقم(4).كما يوجد في البازيليكا الشمالية تبليط يتقدم هو الأخر المدخل الرئيسي عبارة عن ممر.

أما فيما يخص المداخل فإنّنا نجد أنّ هناك مداخل رئيسية أخرى ثانوية جانبية.و بطبيعة الحال تكون الواجهة الرئيسية حيث المدخل الرئيسي المؤدي لحيز العبادة،وهذا ما ينطبق على البازيليكاتين الشمالية و الجنوبية ،حيث يتوسط المدخل الرئيسي للبازليكا الشمالية لجدار الواجهة و الذي يفتح على الجناح الأوسط

---

[1] المرجع نفسه، ص329.

[2] حاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص331.

(المركزي).نفس الشيء بالنسبة للبازيليكا الجنوبية غير أنّ مدخل هذه الأخيرة أكثر اتساعا من الأول،في حين يتضمن المدخل الرئيسي الخاص بالمصلى في الجدار الجانبي,غير انّه يمتاز بانخفاض مستوى أرضية حيز العبادة بحوالي 1,50 م,ربما كان يستعمل في هذه الحالة سلم خشبي لتسهيل الوصول للأرضية.

أمّا المداخل الثانوية فيوجد مدخل واحد ثانوي في البازيليكا الجنوبية فتح على الجناح اليسر هذه البازيليكا.

2.حيز العبادة :

من المعروف لدينا أنّه تتباين مساحة حيز العبادة من معلم لأخر، كما يختلف عدد الأجنحة من حيز لأخر، وكما هو معلوم أيضا أنّ البلاطة المركزية (الجناح الأوسط) يكون أكثر اتساعا من الجناحين الجانبيين و هذا ما هو ملحوظ.أمّا المصلى (البازيليكا الثالثة) فيتألف من جناح واحد فقط.

كما يمكن أن يتضمن حيز العبادة على تجهيزات ليتورجية (العقائدية) مهمة من أجل القيام بممارسة الطقوس الدينية المتعلقة بعقيدتهم.

3.صدر البازيليكا :

إنّ الوضعية الطبوغرافية تؤثر على التنظيم المعماري لصدر البازيليكا,من حيث مستوى ارتفاعها عن المبنى و شكلها,ولقد ميزنا شكلين هما: صدر بحنية نصف دائرية بارزة مثل ما هو موجود في البازيليكا الشمالية و المصلى (البازيليكا الثالثة) ، و صدر بحنية غير بارزة مبنية في كتلة بنائية كما في معلم البازيليكا الجنوبية.

حيث يرتفع الشكل الأول عن أرضية المعلمين، يتم الصعود إلى حنية البازيليكا الشمالية بواسطة سلم يتألف من أربعة درجات، و في المصلى قد يكون الوصول إليها باستعمال سلم خشبي نظرا لانعدام الأدلة المادية عن كيفية الصعود إليها.في حين صدر البازيليكا الجنوبية مستوية مع مستوى أرضية حيز العبادة.

هذا الارتفاع للحنية مقارنة بحيز العبادة للحنية مقارنة بحيز العبادة ما هي إلاّ خصوصية من خصوصيات البازيليكات الإفريقية التي تعتبرها المكان أين يجلس الأكليروس الممثل الوحيد للإدارة الإلهية، و إنّ جلوس الرهبان حول الأسقف الجالس حول الكاثدرا ما هو إلا تقليد للعشاء الأخير الذي جلس على

طاولته يسوع وحواريه الإثني عشر[1] في غرفة إحدى البيوت الرومانية ذات المخطط النصف دائري أمّا بما تسمى بالتريكلينيوم (Triclinium) ففي حنية نصف دائرية و في منصة عالية و الجلوس بهذه الكيفية، و التسقيف بالقبة و تزيينها بالمشاهد البيبلية، يعطي مشهد للمصلي على أنّه في ملكوت يسوع الذي وعد به المسيحيين.و الغرض الحر من شكل الحنية نصف الدائري، معماري بحت وهو:لتهوية المكان حيث إذا كان المكان مربع الشكل فإنّ تنقل الهواء يكون أصعب و أبطئ من المكان المستدير، لهذا نجد في أغلب البازيليكات ذات الصدر المستطيل حنية مهيأة في الأركان ذات الزوايا القائمة باستدارة بنائية لجعل الحنية نصف دائرية داخليا،و كذلك تعتبر الحنية المكان الذي يخطب منه الأسقف أو الحبر الأعلى، فإنّ سهولة انتقال الهواء من حوله إلى حيز العبادة يسهل انتقال كلامه إلى آذان الحاضرين[2].

4.النوافذ و إضاءة البازيليكا :

بالنسبة للإضاءة داخل المباني لهارا كانت عن طريق النوافذ مستطيلة او مربعة، مثل ما هو موجود في البازيليكا الجنوبية التي بقيت محافظة على ارتفاع الواجهة الرئيسية و بالتالي الحفاظ على ارتفاع النافذتين الجانبيتين، دون أن ننسى الفتحات الأربعة الموجودة فوق تلك النافذتين.أمّا فيما يخص البازيليكا الشمالية و المصلى فيجهل عن كيفية الإنارة هما نظرا لانهيار الجدران في جميع الجوانب.

أمّا فيما يخص الإنارة ليلا فيكون باستعمال أواني صغيرة أو كبيرة حسب الحاجة من فخار أو معدن كالمصابيح اليدوية أو المعلقة أو المثبتة على أرجل[3].

5.التسقيف :

إنّ صعوبة محاولة إعادة تشكيل تسقيف البازيليكا هي نفسها لمحاولة إعادة تشكيل النوافذ، لأنّ كليهما يشكلان الأجزاء العلوية ، فقد اكتفت التقارير التنقيبية القديمة تذكر فقط ما وجد في الأنقاض المتروعة من عين المكان.بدون إعطاء تفاصيل دقيقة أخرى قد تساعد في الفهم الجيد لتقنية التسقيف هذه البازيليكات، فعند ذكر جزء أو أجزاء أو كومة من قرميد التسقيف حيث نسجل نوعين:التيكولايTegulae أو الامبريكسImbrices. الأول هو قرميد مسطح مزود بناتئة في أحد

---

(1)الحاجي ياسين رابح، المرجع السابق، ص346.

(2)المرجع نفسه، ص346.

(3)المرجع نفسه، ص349.

أطرافه بزاوية قائمة و هو بأبعاد مختلفة و باستعمالات شتى.و الثاني يعني قرميد مقعر على ظهره، يشبه إلى حد كبير القرميد الذي لا نزال نلاحظه إلى يومنا خاصة في البيوت التقليدية للقرى الأمازيغية[1].

ممّا سبق ذكره لم يصلنا أي أدلة مادية فيما يخص التسقيف الخاص بتلك المباني و التي يمكن أن تكون سقفت ب الخشب ،كما يمكن رمي بقايا التسقيف مع الركام.

6.الملحقات :

لا تتضمن كل من البازيليكا الجنوبية و المصلى (البازيليكا الثالثة) على ملحقات، في حين تتوفر البازيليكا الشمالية على مدخل و هو بيت التعميد، الذي يتم الدخول إليه في نهاية الجناح الجانبي الشمالي.في مركز الغرفة يوجد حوض التعميد سداسي الفصوص.مغطى بكيبوريوم محمول على ست عميدات.و في العادة قد يزين حوض التعميد بزخرفة فسيفسائية مثل ما هو موجود في حوض التعميد لبازيليكة لمدينة كويكول (جميلة) حيث زين قاع الحوض بلوحة فسيفسائية فيها كتابة و أشكال هندسية و حيوانات مائية و الأسماك، نفس الشيء لبيت التعميد الذي بلطت أرضيته بالفسيفساء[2] .

إضافة إلى ذلك حسب قزال كان يوجد في بيت التعميد نصبان محفوظان الآن في متحف قالمة بالمسرح الروماني,يتضمنان كتابة[2]:

SOLI LVNAE
P.P P.P

رمزية الشمس حيث أكد شارح التوراة أورشليم أن الشمس كانت في الشرق رمز للعدالة و المسيح بدوره سمي بـــ "شمس العدالة" منذ القرن الثالث، أمّا القمر فليس له رمزية.في حين رمزية الشمس و القمر حسب أغسطين :" الشمس إلى يمين المخلص ترمز للعهد الجديد و القمر على يساره إلى العهد القديم.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ص351.

[2] Jean Marie(Blas de Robes), Claude(Sintes), Site et monuments antiques de l'algérie .Edisud, 2003, P116.

[3] Gisell (Stéphane), Inscription latine en Algérie,T2, Alger, 1976,P433

[4] فليب ميرنج: الرموز في الفن– الأديان – الحياة. ترجمة: عبد الهادي عباس: ط.1: دار دمشق، 1992، ص ص 380 – 485.

7.التجهيزات الليتورجية :

سنحاول توضيح هذه التجهيزات، و تحديد وظائفها في البازيليكا.وكذا مكان تواجدها.

1.المقاعد الليتورجية :

يوجد مقعد ليتورجي يسمى السانترونس المتكون من كرسي الأسقف أي الكاتدرا و مقاعد الرهبان من حوله.و هذا المقعد متواجد في حنية البازيليكا الجنوبية مبني بالحجارة على شكل سلم متكون من خمس درجات.و نرى أن موضع الكاتدرا عبارة عن حجارة منحوتة بارزة,وسط السلم المدرج نصف الدائري المتمثل في مقعد الرهبان.

2.الخورس:

إنّ التطرق إلى هذه التجهيزات يستدعي بالضرورة التحدث عن الخورس.

- الحواجز:

يقصد بالحواجز تحديد مساحة معينة و تمييزها عن باقي المساحات الأخرى و تحديد الأشخاص الذين يسمح لهم بالدخول و غير المسموح لهم.وخاصة في تحديد المساحة الليتورجية أين ينشط رجال الدين و لا يسمح لغيرهم بالدخول إلى هذه المنطقة.و فإن تعتبر بمثابة حدود بين المنطقة المقدسة و تجهيزاتها للتمكن من القيام بالطقوس الدينية بكل راحة و سهولة و طمأنينة و بين منطقة العامة.و هذا ما نجده في البازيليكا الجنوبية في حين لا تتضمن البازيليكا الشمالية على هذا العنصر, و هذا ما يدل على عدم وجود خورس[1].

و احتل الخورس البلاطات الأخيرة من الجناح الأوسط حسب المعطيات التي وصلتنا عن قزال و جولي[2].

3.المذبح و الكيبريوم :

اقترن وجود المذبح بالكيبوريوم في البازيليكا عادة,فإذا وجدنا أثار لمذبح نجد أثار الكيبوريوم تحيط بآثار المذبح.وهذا للوظيفة الدينية التي تربطهما,فوظيفة المذبح هو تقديم الأضحية المقدسة المتمثلة في تقديم الخبز و الخمر أو القيام فوقه بطقس الأفخارستية و دور الكيبوريم هو حماية هذا المذبح الافخارستي .

حاليا لا توجد أية معطيات أثرية عن المذبح و الكيبوريوم الخاصين بالبازيليكا الشمالية التي ذكرها كل من قزال و جولي.

---

[1] حاجي ياسين رابح: المرجع السابق، ص ص 359- 360.

[2]Gsell, Joly (A), OP-CIT,p94

ثانيا الدراسة الفنية والتقنية:

1. الدراسة الفنية:

لقد ظهر العمود كعنصر زخرفي في تشكيل الجدران مرتبط بالحائط أو بعيد عنه، سواء من الداخل أو الخارج، ويسمى العمود معماريا العامل مكون من ثلاثة أجوزاء: القاعدة، الجذع(البدن)و التاج.

حيث تكون الدراسة بطريقة منهجية نبدأ من الأساس أي القاعدة ثم الجذع وصولا إلى التاج.

القواعد:

إن القواعد المستعملة في البازيليكاتين الشمالية والجنوبية أغلبها من النوع الأتيكي،أنظر الصورة رقم (19).

ولقد استعمل أيضا قواعد من النوع التوسكاني، أنظر الصورة رقم (20).

مع العلم أن هذه القواعد معاد استعمالها: حيث أنها تتباين من حيث الارتفاع ومقاسات الأقطار.

- الجذوع:

نعني بها الحوامل التي تستعمل أساسا في حمل سقف المبنى، حيث تمتاز بأنها ملساء وكانت عبارة عن جذع واحد، وهذا انطلاقا من الأجزاء المكسورة الموجودة في الجناح الأوسط للبازيليكا الجنوبية كما هو موضح في الصورة (17).

- التيجان:

كما هو معلوم فان التاج له دور معماري و آخر زخرفي ، والطراز الذي وصلنا إلى يومنا و الوحيد المتبقي لنا والمتواجد حاليا في البازيليكا الجنوبية هو الطراز الكورنثي المزخرف بأوراق نبات الأكانتس المزين، إضافة إلى ذلك وحسب قزال كان هناك طراز آخر وهو الطراز الأيوني[1].والمعروف عن هذه الطرز تعود للفترة الرومانية، في حين نجهل الطراز الذي استعمل في البازيليكا الجنوبية لا يوجد أي مخلفات أثرية تدل على ذلك.

بينما الأجزاء العلوية الخاصة بالشقيق والتي تساعد على معرفة ما غذا كانت هذه الأجزاء عبارة عن أقواس أو عقود لم تصل، غير انه فوق العمود المدمج في جدار الواجهة، ونجد أيضا وصلات حاملة في نفس المبنى يحتوي في إحدى جانبيه على زخرفة، ويوجد واحدة أخرى لكنها لا تشبه الأولى لا من حيث الشكل ولا المادة.

[1]Gsell, Joly (A), OP-CIT,p93

نستخلص من كل ما سبق ذكره ، إن الأعمدة الخاصة بالمعالم التي نحن بصددها، تمتاز بعدم استخدامها وتجانسها، فالمواد المستعملة في القواعد ليست نفسها في الحامل، ولا في التاج، كما أنها ليست متساوية الأبعاد ولا بتقنيات نحت وزخرفة موحدة ، وذلك راجع إلى إعادة استعمال الأجزاء المعمارية المتوفرة في موقع المدينة.

2.الدراسة التقنية:

لقد اعتمدت في بناء المعالم تقنيات ، بتعدد المواد المستعملة في البناء، وفي ما يلي سنوضح كل التقنيات والمواد المستعملة.

1.2.تقنـــيات البنـــاء:

تقول سريل مانو لقد بقيت تقنيات البناء في الفترة البيزنطية ثابتة على المستوى المحلي ، من قرن لأخر وهذا الثبات يسهل تفسيره، لأن هذه التقنيات اعتمدت أولا على المواد المتوفرة محليا، وثانيا على تقاليد راسخة للمشاغل المحلية ...."[1]

ونحصر مايلي تقنيات البناء المستعملة:

-تقنية البناء بالحجارة الكبيرة Opus Quadratum: أنظر الصورة رقم (17)

لقد استعملت هذه التقنية في كل من البازيليكا الجنوبية والمصلى، حيث يمتاز جدار الواجهة الخاص بالبازيليكا الجنوبية الذي بني بهذه التقنية لم يراع فيها الجانب الجمالي: حيث أن العمل غير متقن ويتجلى ذلك من خلال تباين أحجام الحجارة، والاختلاف بين مستويات أسس الحجارة وتدارك ذلك نطبقه من الملا طاو باستعمال صفائح حجرية، او قرميد (الصورة رقم (28).

لقد كانت الواجهة الأمامية متقنة من الخارج أكثر من الداخل.

-التقنية الأفريقية: (Opus Africanum)

اسم هذه التقنية يدل على مكان انتشار استعمالها شمال إفريقيا هذه الأخيرة مأخوذة عن القرطاجيين توجد في كثير من النقاط في صقلية ، إيطاليا، وبلاد الغال[2].

---

[1] سليم ادريسي: المرجع السابق، ص278.

[2] Jean Pierre adem, la construction Romain, P132.

لقد استعملت هذه التقنية في كل من البازيليكا الشمالية والجنوبية، حيث بنيت البازيليكا الشمالية بهذه التقنية في جميع أقسامها ، في حين استعملت في جزء من الجدران الجانبية وصدر البازيليكا الجنوبية.

نظرا لاعتماد التقنية الأول (تقنية الحجارة الكبيرة) في كل من المصلى (البازيليكا الثالثة) البازيليكا الجنوبية لا تزال محافظة على شكلها العام، والجدران واضحة ومرتفعة بعض الشيء ، في حين الجدران المبنية بالتقنية الإفريقية لم يبق منها سوى جزء صغير والمهيار تام للواجهة الأمامية للبازيليكا الشمالية.

ومما سبق ذكره يتضح ومن خلال تقنيات البناء المستعملة ، ونظرا لاختلاف مواقع المعالم، نجد أن هناك تباين في تقنيات البناء هي الأخرى، حيث أن موقع البازيليكا الجنوبية والمصلى (خارج المدينة المحصنة) استلزم استعمال تقنية الحجارة الكبيرة من أجل ضمان تحصين للمباني لأنه يمكن استخدامها كملاجئ في أوقات الحاجة.

أما بالنسبة للبازيليكا الشمالية الواقعة بالقرب من القلعة البيزنطية (كما هو موضح في المخطط العام للمدينة)، ضمن لها الحماية وربما يكون هذا سببا لاستعمال التقنية الإفريقية، بينما يعود الدمج بين تقنيتين كما هو موجود في البازيليكا الجنوبية، قد يكون راجعا لإعادة استعمال المبنى ككل.

- **تبليـــط الأرضـــية:**

نجد التبليط في كل من الجناحين الجانبيين للبازيليكا الجانبية والتبليط باستعمال بلاطات حجرية، والتبليط عند المدخل لنفس المبنى، مع تبليط الحنية الخاصة بالبازيليكا الشمالية وجزء من الجناح الأوسط لها عند المدخل، وبالقرب من الحنية حيث يوجد مكان البيوريوم حسب قرال[1]،أما بقية الأجزاء لم تكن مبلطة بل هي عبارة عن تربة مذكوكة وفقط.

ولم يعثر عن بقايا فسيفساء الخاص بالأرضية مثل ما هو موجود في بازيليكة تبسة حيث أن الأرضية كانت مغطاة بالفسيفساء ، ذات تقنية صنع نوعا ما لكنها جميلة[2].

العقود:

تشكلت العقود حسب الطريقة المعروفة خلال الفترة الرومانية، أي يعتمد على مفتاح العقد الموضوع في وسطه ليضغط على الجهتين اليمنى واليسرى ، فهذا الضغط يجعل فقرات العقد أكثر تماسكا دون اللجوء إلى

---

[1]Gsell, Joly (A), OP. CIT,p96.

[2]Gsell (S), des monuments antiques de l'Algérie , I II, P270.

استعمال مادة رابطة بين الحجارة[1]،وهذا ما ينطبق على العقد الموجود فوق المدخل الرئيسي للبازيليكا الجنوبية والذي ترك فراغ بين العارضة وقوس العقد (انظر الصورة رقم (2)(25)) ولقد نحت على سكان العقد (مفتاح العقد) صليب لاتيني وعلى جانبه الألفا(....) والأوميقا، حيث أن الصليب يرمز للمسيحية والألفا و الأميغا تعني البداية والنهاية (للأزمنة) وأيضا الكل[2] (أنظر الصورة رقم (25))

إضافة إلى ذلك نجد أن هناك تقنية خاصة لغلق الأبواب، ويتجسد ذلك من خلال الثقوب الموجودة في عارضة المدخل الرئيسي ، لنفس البازيليكا وكذلك بالنسبة للمصلى (انظر الصورة رقم (26)).

كما أن هناك تقنية خاصة لالصاق جذوع الأعمدة بالقواعد مثل ما هو موجود في البازيليكاتين، حيث يوجد ثقوب في القاعدة وكذا في الجذوع.

2 ســواد البناء:

جلبت مواد البناء حسب الصورة الملحة، ونلحظ تراكم الحجارة بمختلف الأحجام ومن مختلف الأنماط فكان من البنائين الإسراع من أجل إكمال وانجاز المطالب به باستمرار ما يوفره محيطه من وسائل للانجاز ومواد كافية وملائمة[3]،وعليه مواد البناء المستعملة في بناء المعالم الخاصة بالدراسة هي :

- **الحجارة الرملية:**

لقد غلب استعمال الحجارة الرملية في معظم المباني، حيث نجدها مستعملة في كلتا التقنيتين، بأحجام كبيرة وصغيرة، ونجدها كذلك في الأعمدة ، ويرجع سببا اختيارها إلى صلابتها وتوفرها بكثرة.

- **الحجارة الكلسية:**

نجدها غير مستعملة بكثرة مثل النوع الأول من الحجارة ، حيث استخدمت في الدبش الخاصة بالتقنية الإفريقية، وفي بعض جذوع الأعمدة ، وكذا تبليط الأرضية.

---

[1] إدريس سليم،المرجع السابق، ص286.

[2] فليب سيرنج: المرجع السابق، ص ص 389، 441.

[3] إدريس سليم: المرجع السابق، ص ص 289، 290.

- **الرخـــام:**

وهو الأخر لم يتواجد بشكل كبير ، ولقد استخدم باللونين الوردي والأبيض، وستجسد ذلك الاستخدام من خلال تيجان الأعمدة الموجودة بالبازيليكا الجنوبية، وكذا قاعدتي العميدات الخاصة بحوض التعميد وبعض القواعد الأخرى.

- **الملاط:**

احتوت تركيبة الملاحظ على خليط من الجير والرمل ويضاف إليه كسور الأجر دون أن المادة اللاحمة وهي الماء، في بعض الأحيان يضاف الحصى إلى الملاط لسد الفراغ بين الحجارة ، ولضمان تماسك الجدران.

كما استعمل القرميد لملأ الفراغ بين الحجارة ، وكذا تم بناء حوض التعميد، والمعلوم ان كل تلك المواد المعاد استعمالها ليست عبارة عن حجارة ، وعناصر معمارية فقط، بل استخدمت كذلك بعض النقشيات التي تعود هي الأخرى للفترة الرومانية، وفي مايلي سنذكر بعض النقشيات التي تعود لكل معلم ، ما بين جنائزية وتشريفية: ومنها نجد:

***بعض النقشيات التي وجدت في المصلى:**

الرقم حسب قزال	المصدر	مكان الحفظ
4660	المصلى	لا يوجد
4687	المصلى	/
4691	المصلى	/

*بعض التقنيات التي وجدت البازيليكا الشمالية:

الرقم حسب قزال[1]	المصدر	مكان الحفظ
4661	حوض التعمية	الحديقة الأثرية
4672	ب.ش	لا يوجد
4932	ب.ش	//
5000	ب.ش	//

*بعض النقشيات التي وجدت في البازيليكا الجنوبية:

الرقم حسب قزال	المصدر	مكان الحفظ
4632	ب.ج	الحديقة الأثرية
4684	ب.ج	الحديقة الأثرية
4710	ب.ج	الحديقة الأثرية
5214	ب.ج	لا يوجد
5366[2]	ب.ج	واجهة البازيليكا

[1]Gsell, ILA,T II,PP 428-563.

[2]Gsell(So),ILA ,T II, PP 428-563.

الخـــاتمة

الخـــــــاتمة

ومن خلل زياراتنا المتكررة التي قمنا بها إلى الموقع بغية دراسة المعالم الدينية المسيحية لمدينة تيبيليس دراسة معمارية تحليلية,معتمدين في ذلك على الملاحظة والتحليل و الاستنتاج,معتمدين في ذلك على مصادر ومراجع التي ذكرت المدينة بصفة عامة, البازيليكات موضوع البحث سواء من قريب أو من بعيد واستخلصنا النتائج التالية:

تعتبر البازيليكات المسيحية من أهم أماكن لتجمع المسيحيين أين يتاح لهم تأيدت صلواته وممارسة كل طقوسه دون أي عناء .

تلعب دورا فعلا في تموقع المعالم الدينية (البازيليكات) فإن لم تكن ضمن التحصينات,إلاّ أنّها تكون قريبة منها, أو قريبة من أحد الشوارع الرئيسية و هذا ما عليه حال المعالم التي درست,و كل ذلك من أجل سهولة التنقل .

في حين اعتمد المخطط البازليكي المعروف الذي يتألف حيز العبادة فيه من ثلاثة أجنحة,كما ميزنا نمط أخر و هو البازيليكات ذات الجناح , إضافة إلى التمييز بين صنفين في صدر البازيليكا النمط الأول الصدر بحنية بارزة,و الثاني صدر بحنية بارزة في كتلة بنائية .

كثرة الحركة و النشاط يستلزمان تهيأت ممرات ومداخل, تكون ملائمة و الحركة المرورية,حيث استعملت المداخل في جميع المباني ,التي تفتح في مواضع مختلفة حسب معتقداهم .فقد يكون المدخل الرئيسي يتوسط جدار الواجهة أو في أحد الجدران الجانبية,كما قد يدعم بمدخل أخر جانبي من أجل تخفيف الضغط.

تتباين مساحة حيز العبادة فالبازيليكا ذات ثلاثة أجنحة عن الحيز ذو الجناح الواحد. كما ميزنا في حيز العبادة للبازيليكات ذات ثلاثة أجنحة أنها مفصولة فيما بينها بواسطة صفين من الأعمدة .

يوجد في الحنية المقاعد الليتورجية الخاص بالأكليروس يتوسطه الأسقف,الذي نادرا ما يتواجد.كما نسجل كذلك من التجهيزات الليتورجية الحواجز في الخورس الذي يعتبر الحد الفاصل بين المنطقة المقدسة و منطقة عامة الناس.إضافة إلى اقتران وجود المذبح بالكيبوريوم الذي يمكن أن يتموضع بالقرب من الحنية من أجل تقديم القرابين .كما توفر لنا كذلك ملحق بيت التعميد أين يتم تعميد المؤمنين .

و وجد كل من بيت التعميد و التجهيزات الليتورجية يدل على, تقبل السكان بالدين الجديد و ثباتهم عليه و توزع هذه التجهيزات على المعالم يساعد على تخفيف الضغط,و السماح لجميع السكان بتأدية صلواتهم و طقوسهم كما يجب.

و في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث وفق في إزالت جزء من الغموض ,الذي عرفته هذه المرحلة أو هذا النوع من العمارة التي تمثل جزء من التراث الديني المسيحي السابق.أو أن يكون باب لبحوث أخرى أكثر توضيحا.

ملحق الأشكال

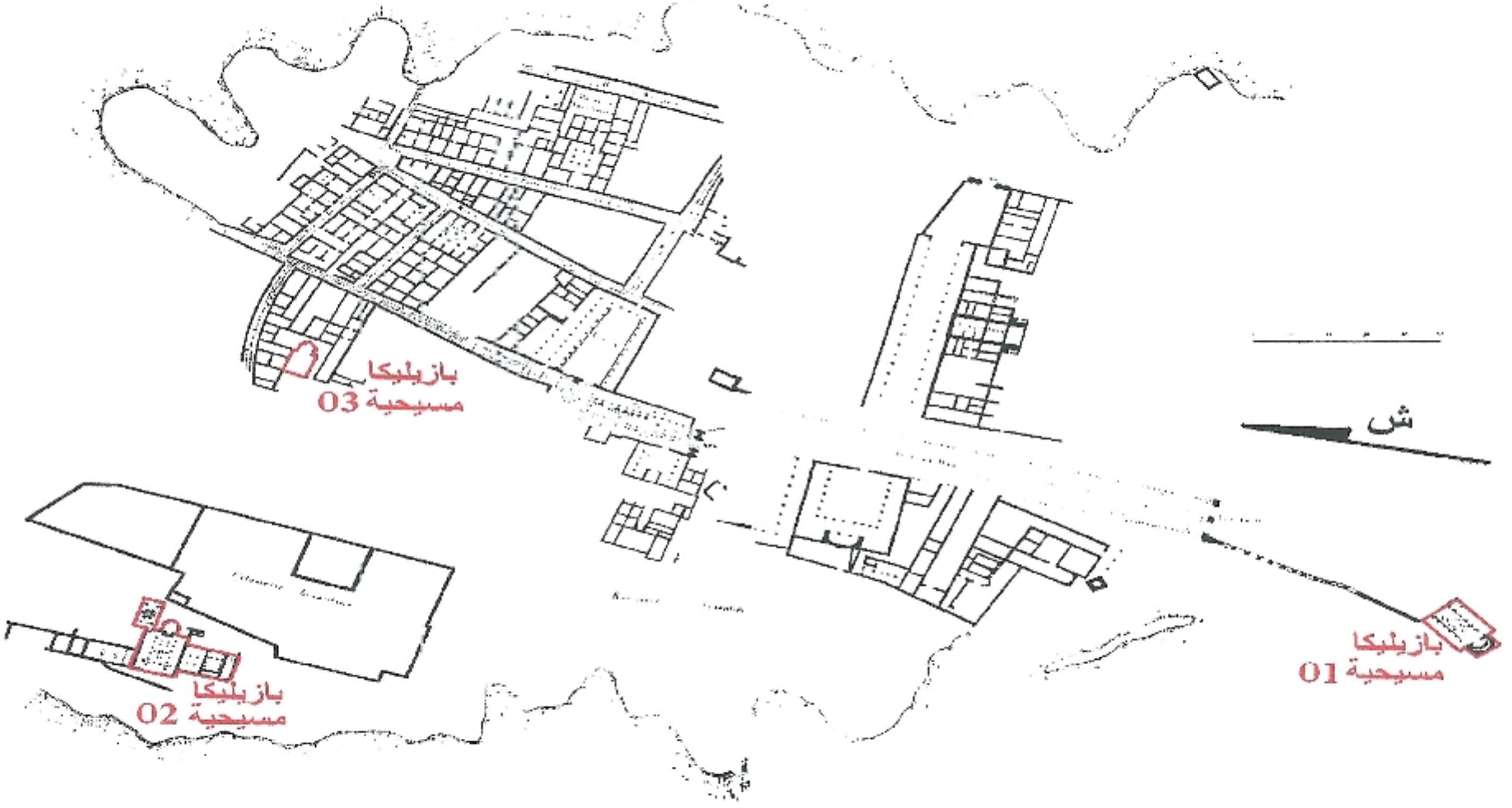

مخطط موقع عنونة رقم 04. حسب قزال وجولي.
(بتصرف الباحث).

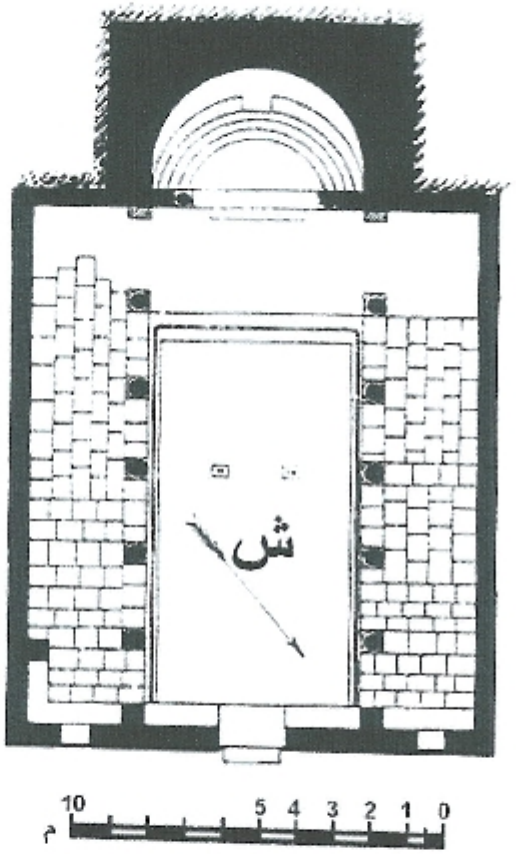

المخطط رقم (2) مخطط البازيليكا الجنوبية

-حسب قزال و جولي-

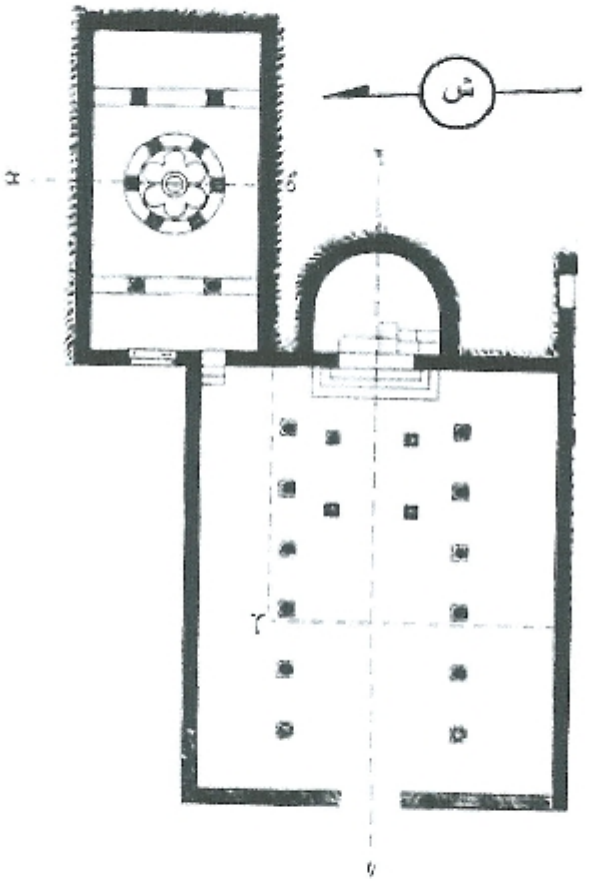

المخطط رقم (3) مخطط البازيليكا الشمالية

-حسب قزال و جولي-

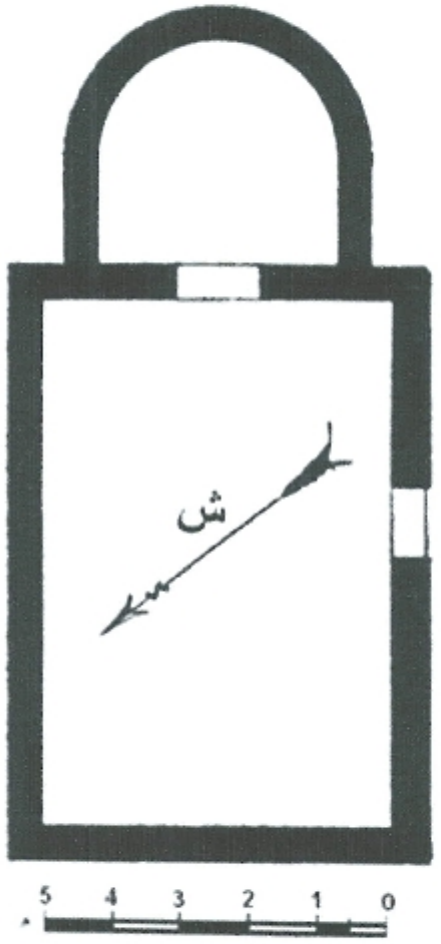

المخطط رقم (4) مخطط البازيليكا الثالثة

-حسب فزال و جولي-

- مبنى مدارس الطالبية

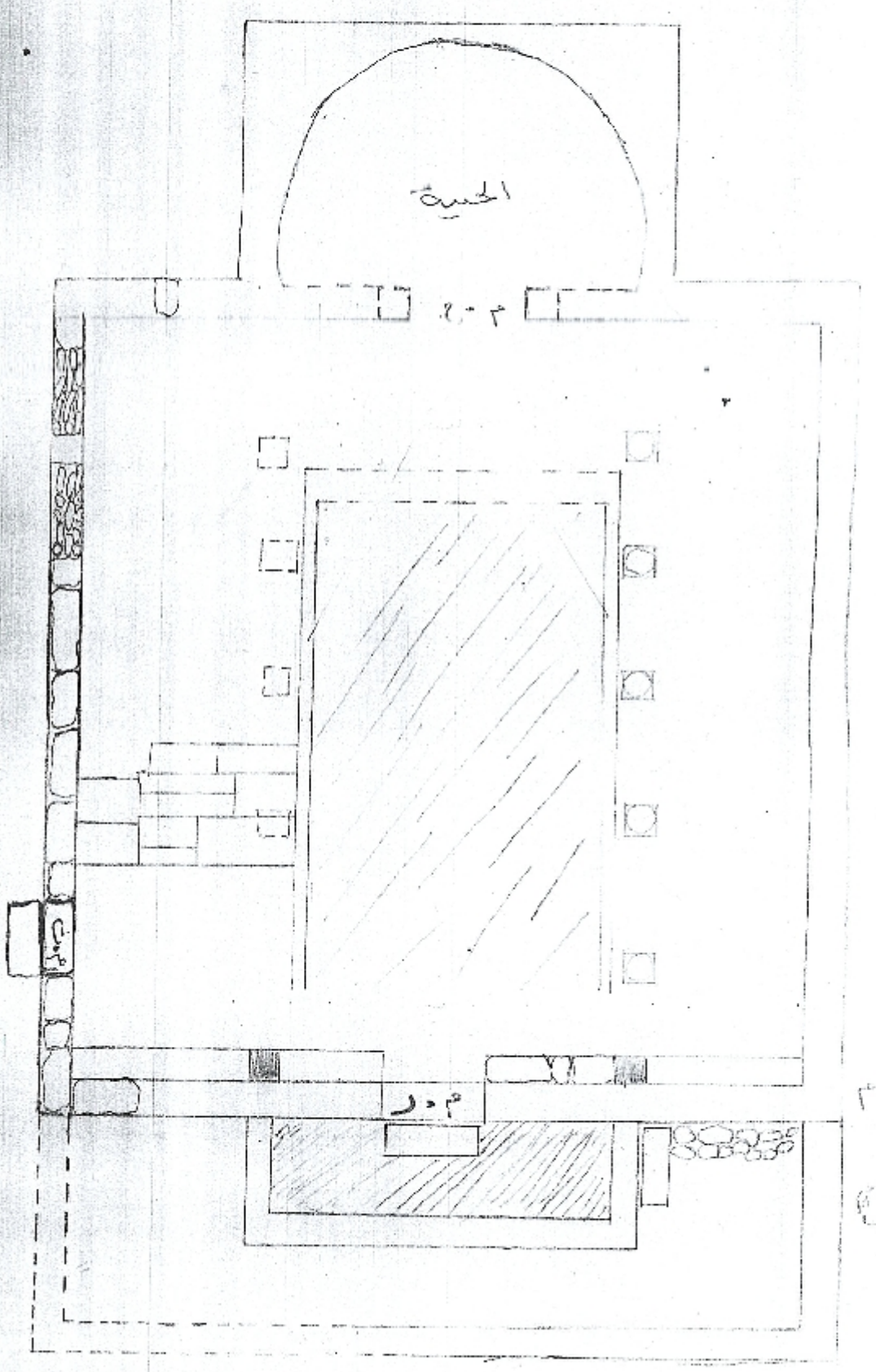

م ٠١ - مدخل رئيسي
م ٠٢ - مدخل ثانوي
م ٠٣ - مدخل الجنينة
تربة مدكوكة

- مخطط رقم (٥) مخطط عام للمبانى بالجهة الجنوبية

١٠ م

ملحق الصور

الصورة رقم (1):نظرة عامة حول موقع البازيليكا

الصورة رقم (2): توضح الواجهة الأمامية (المدخل الرئيسي – النوافذ – الفتحات -العقد)

الصورة رقم (3): المدخل الثانوي للبازيليكا

الصورة رقم (4):المصطبتين عند المدخل الرئيسي للبازيليكا الجنوبية

الصورة رقم (5): الأجنحة (الوسطى و الجانبية) والحنية

الصورة رقم (6): تبين المكونات العامة للبازيليكا الشمالية (الأجنحة و الحنية)

الصورة رقم (7) : المدخل الرئيسي للبازيليكا الجنوبية

الصورة رقم (8):البلاطة المركزية للبازيليكا الشمالية

الصورة رقم (9):حنية البازيليكا الشمالية

الصورة رقم (10):مدخل بيت التصيد من خلال البازيليكا (الجناح الشمالي-الأيسر-)

الصورة رقم (11): بيت التعميد

الصورة رقم (12):المدخل الخاص ببيت التعميد

الصورة رقم (13):نظرة عامة للمصلى

الصورة رقم(14):المدخل الرئيسي للمصلى (البازيليكا الثالثة)

و تقنية الغلق

الصورة رقم (15):حيز العبادة الخاص بالمصلى

الصورة رقم (16):حنية المصلى

الصورة رقم (17): تبين الدعامات المستعملة في الجدار الداخلي للبازيليكا الجنوبية والجذوع الخاصة بالأعمدة

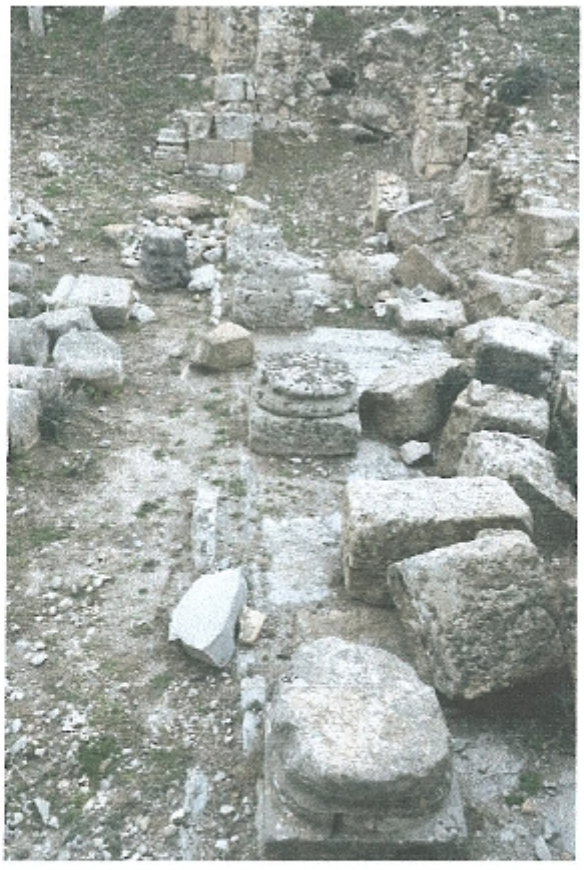

الصورة رقم (18): صف الأعمدة المتبقية في البازيليكا الجنوبية

الصورة رقم (19):إحدى القواعد المستعملة

الصورة رقم (20): قاعدة من الطراز الأيوني

الصورة رقم (21): تاج ذو طراز كورنثي (أحد التيجان المستعملة في البازيليكا الجنوبية)

الصورة رقم (22): أحد الوصلات الحاملة عليها زخرفة

الصورة رقم (23):الخلط بين التقنيتين الافريقية و الحجارة الكبيرة

الصورة رقم (24):التقنية الافريقية وتلبيس جزء من الجدار

الصورة رقم (25): مفتاح العقد لحت فيه صليب لاتيني الألفا و الأوميغا

الصورة رقم (26): استعمال تقنيات الظل

الصورة رقم (27):طبيعة الموقع الذي بنيت فيه البازيليكا.ج الجدران

الصورة رقم (28):استعمال الملاط و الأجر في بناء

الصورة رقم (29):إعادة استعمال المواد في البناء

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1- Gsell (Stéphane), Atlas archéologique de l'Algérie, Paris, 1901.

2- Gsell (Stéphane), Inscription latine en Algérie,T2, Alger, 1976.

قائمة المراجع:

بالعربية:

1- بيير شوفان: أواخر الوثنيين، ترجمة: سلمان حرفوش، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1997.

2- جوليان (أندري شارل): تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب امزالي والشنو بن سلامة. ج1، معهد العلوم الاجتماعية، الجزائر، 1994.

3- روبين دانيال، أصول التراث المسيحي في شمال افريقيا – دراسة تاريخية من القرنين الأولين، بيروت-لبنان، 1999.

4- شنيتي محمد البشير: التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984

5- شنيتي محمد البشير: الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور. ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999

6- عقون محمد العربي: الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

7- فليب ميرنج، الرموز في الفن- الأديان – الحياة. ترجمة: عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1992.

8- قبيلة فارس المالكي، تاريخ العمارة عبر العصور، دار المناهج، عمان، د.ت.

9- هاشم عبود الموسمي: العمارة وحلقات تطورها عبر التاريخ القديم، ط1، الأردن، 2011.

10- هـ.ج.ولز، معالم تاريخ الانسانية (في المسيحية والاسلام والعصور الوسطى وعصر النهضة)، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، د.ت.

بالفرنسية:

11- Clausse(Gustave) , les monuments du christianisme au moyen basique et mosaiqueschetennes-(Italie –Sicilé), II , Paris, 1893.

12- Cloquet (Loui), L'art Monumental Romain, Latin et Byzentin, 18-19.

13- Gsell (Stephane), Les monuments antiques de l'Algérie, TI, Paris, 1901.

14- Gsell (Stephane), Les monuments antiques de l'Algérie, TII, Paris, 1901.

15- Gsell.(Stephane), Joly.(Charles Albert),Khamissa-Mdaourouche-Announa.3éme partie= Announa, Alger ,1918.

16- Jean Marie Blas de Robes, Claude Sintes, Site et monuments antiques de L'algérie .Edisud, 2003.

17- Jean Pierre adem, la construction Romain.

18- Marruchi (Horace), Elements d'archéologie chértienne, I.III: Basiliques et églises de Rome, Paris- Rom, 1902.

19- Toulotte (Monseigneur), Géographie de l'Afrique chretienne, Paris , 1892

الموسوعات:

20-موسوعة الأديان في العالم: المسيحية، دار كريبس- انترناشيونال، [د.ت].

المذكرات:

21- حاجي ياسين رابح، البازيليكات المسيحية في مقاطعة نوميديا –دراسة أثرية تمطية، لنيل شهادة الدكتوراة في الأثار القديمة، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

22-دريسي سليم، البيزنطيون في شمال افريقيا الاحتلال والعمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الأثار القديمة، جامعة الجزائر، 2007-2008.

23-بودريالة مباركة: دراسة الديانة الوثنية في تيبليس (عنونة)من خلال المخلفات الأثرية في الفترة الرومانية ،جامعة 08 ماي 1945قالمة ,2011-2012.

المجلات:

24-سامعي إسماعيل: سلاوة عنونة...تاريخ و أثار ، مجلة المعالم، العدد الأول، قالمة، 1987..

25 بوساحة الطيب :التراث المادي لمدينة تيبليس الأثرية , مجلة المعالم–قالمة–, العدد العاشر, 2009

القواميس:

26-Guy (Rachet), Dictionnaire de l'archéologie, Paris, 1994.

27-L'albéMartigny, Dictionnaire des antiquités chrétienne, Paris, 1865.

فهرس المحتويات

فهـــــرس المحتـــويات

قائمة المصطلحات .

مقدمة .أ-ج

مدخل عام حول مدينة تيبليس. 8-2

1-الموقع الجغرافي. 2

2-أصل التسمية 3

3-الجانب التاريخي. 4

4-أهم المعالم الموجودة بالمدينة. 7-5

5-تاريخ الأبحاث. 8-7

الفصل التمهيدي: ظهور المسيحية في شمال إفريقيا. 15-10

1-ظهور المسيحية. 10

2-ردود الفعل حول ظهور المسيحية. 12-10

3-أوضاع المعالم الدينية المسيحية في شمال إفريقيا. 14-13

4-حدود المقاطعة النوميدية. 15-14

الفصل الأول: الدراسة المعمارية للمعالم الدينية المسيحية بالمدينة. 27-17

1-ماهية المعالم الدينية المسيحية. 21-17

أولا: البازيليكا. 20-17

ثانيا: الكنيسة. 21-20

ثالثا: المصلى. 21

2-الدراسة المعمارية. 27-22

أولا- البازيليكيا الجنوبية. 24-22

ثانيا: البازيليكا الشمالية. 27-25

ثالثا: المصلى. 27

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية و الفنية التقنية. 41-29

1-التحليل المعماري. 36-29

1 تموقع المعالم بالنسبة للمدينة. 29

2 الاتجـــــــاه. 30-29

3 طبيعة المباني ونوع المخططات. 30

4 دراسة مكونات البازيليكا. 36-31

2-الدراسة الفنية والتقنية. 41-36

1 الدراسة الفنية. 37

2 الدراسة التقنية. 41-37

الخاتمة. 44

ملحق المخططات 51-46

ملحق الصور 63-53

قائمة المصادر والمراجع 67-65